University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بوليفيا (1823–1946)

United States Policy Towards Bolivia (1823–1946)

أ.م.د. رغد فيصل عبد الوهاب
جامعة البصرة /كلية الآداب

م. بهجت شبيب فشاخ
مديرية تربية ذي قار

Assistant Professor, Doctor
Raghad Faisal Abd Al-Wahab
Basra University / Faculty of Arts
Bahjat Shibeeb Fashak
Thi Qar Education Directorate
Bahjats28@gmail.com

Abstract

That the US–Bolivian relations during the period 1825–1947, were dependent on the penetration and extension of the roots of US economic policy, which carried the beginning of the formation of stages of relations and development, and Bolivia is one of the most important areas of tin production in the world, the Americans had to exploit economically.

Bolivia has been a test of the success of US economic policies with the Latin American

countries in general. The Washington government has begun to support investment companies to work in the economically poor Bolivian arena, exploiting the activity of its imperialist companies with mixed financial assets to encourage the Bolivian government to sell or lease its properties from mines Tin for one of the top three foreign mining companies. However, Bolivia was offered a special contract to invest tin mines, taking advantage of its funds.

On the other hand, Bolivia was experiencing political instability that encouraged the military junta to race for American support, to seize power and rule, to exploit tin generals for the wealth and money of the country to strengthen their political position, and to seize money became a traditional custom, Which caused the wars of losers, so we see the frequent coups and change policies on a continuous basis, it was the result of the desire of the United States of America to create a political climate helps them to direct their economic policy away from the

intervention of the Bolivians, Through economic agenda and indirectly, especially as it worked from the outset to isolate it from the regional and international environment.

الملخص

ان العلاقات الامريكية–البوليفية خلال المدة 1825–1947، كانت تعتمد على تغلغل ومد جذور السياسة الاقتصادية الامريكية، التي حملت في طياتها بداية تشكيل مراحل العلاقات وتطورها، ولما كانت بوليفيا تعد أحد اهم مناطق انتاج القصدير في العالم، فقد كان على الامريكيين استغلالها أقتصادياً.

كانت بوليفيا تعد بمثابة الأختبار لنجاح السياسات الاقتصادية الامريكية مع دول القارة اللاتينية بشكل عام، وبدأت حكومة واشنطن تعمل على دعم الشركات الاستثمارية للعمل في الساحة البوليفية الفقيرة أقتصادياً، مستغلة نشاط شركاتها الامبريالية ذات الاصول المالية المختلطة في تشجيع الحكومة البوليفية على بيع أو أستئجار ممتلكاتها من مناجم القصدير لأحدى أكبر ثلاثة شركات أجنبية مختصة بالتعدين. ومع ذلك عرضت على بوليفيا أبرام عقد خاص لإستثمار مناجم القصدير، مستغلة حاجتها للأموال.

ومن جانب أخر كانت بوليفيا تشهد عدم استقرار سياسي شجع الطغمة العسكرية الحاكمة على التسابق في الحصول على الدعم الامريكي، للإستئثار بالسلطة والحكم، فضلاً عن استغلال جنرالات القصدير لثروات واموال البلاد لتعزيز مكانتهم السياسية، وأن الاستحواذ على الاموال اصبح عرفاً تقليدياً، ورغبة شخصية لقادة الجيش، الذين تسببوا بالحروب الخاسرة، لذلك نرى كثرة الانقلابات وتغيير السياسات بصورة مستمرة، أنما كان نابعاً من رغبة الولايات المتحدة الامريكية في خلق مناخ سياسي يساعدها على توجيه سياستها الاقتصادية بعيداً عن تدخل البوليفيين، إذ أصبحت حكومة واشنطن تغذي الصرعات عبر أجندتها الاقتصادية وبصورة غير مباشرة، لا سيما وأنها عملت ومنذ البداية على عزلها عن المحيط الاقليمي والدولي.

لمحة تاريخية عن تأسيس بوليفيا الحديثة:

كانت بوليفيا"**Bolivia**"[1] جزءاً من امبراطورية الأنكا(**Inca**) التي تعد من اهم الحضارات الراقية في أمريكا الجنوبية، كانت تمتد سيطرتها على اواسط غرب أمريكا الجنوبية بين الاكوادور وكولومبيا شمالاً حتى التشيلي جنوباً، وكانت جزءاً لا يتجزأ من ولاية البيرو–مركز امبراطورية الأنكا[2]، وعندما نزل الاسبان في أوائل القرن السادس عشر الميلادي على الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية "بلاد الانديز"، فقد أخضعوها لسيطرتهم في عام **1538**[3]، أستطاع الاسبان الإفادة من الموقع الجغرافي لأمريكا اللاتينية المنقسم طبيعياً في أبعادها وعزلها عن المركز العالمي، إذ اصبحت واحدة من مجموعة الدول الضعيفة الفقيرة رغم مواردها الطبيعية الضخمة في ظل الاستعمار الاسباني المشجع على الخلافات العنصرية بين شعوب القارة[4].

إن بعُد امريكا الجنوبية عن الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا منح الاسبان ميزة التفرد والسيطرة، وفي الوقت نفسه كانت مسألة الحفاظ على المستعمرات الاسبانية في القارة الجنوبية وأبعادها عن اطماع الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا لم تستمر طويلاً، وقد أستغلت الأولى نفوذها السياسي والاقتصادي المتعاظم عالمياً عبر تشجيع الهجرة والتبادل التجاري، مع دعم حكومة لندن للتدخل السياسي في شؤون القارة الجنوبية، أما فرنسا فقد مدت نفوذها عبر بعثاتها وأرسالياتها الكاثوليكية للسيطرة على المتعلمين، وهكذا فشلت اسبانيا في الحفاظ على عزلة دول القارة الجنوبية بشكل خاص وامريكا اللاتينية بوجه عام، بالرغم من سيطرتها على هذه البلدان اكثر من ثلاثة قرون[5].

وقد ساهمت التطورات السياسية التي شهدتها اوروبا بشكل عام واسبانيا بوجه خاص في عام**1808**[6] لتدعم طموحات الاستقلال في بوليفيا، لتكون أحد البلدان المنتفضة على السيطرة الاسبانية منذ ثورة الخامس والعشرين من آيار **1809**[7]، التي انتهت دون تحقيق الاستقلال، لاسيما وأن موجة الاضطرابات المسلحة التي شهدتها بوليفيا قد زادت من تمسك المجلس العسكري الاسباني في بوليفيا على ارغام الثوار للتخلي عن ثورتهم عبر تنصيب الأميرة كارلوتا "**Carlotta**"، زوجة يوحنا السادس ملك البرتغال، أخت الملك الاسباني المخلوع فرديناند السابع"**Ferdinand VII** "[8] لتصبح الوريثة الشرعية

للحكم في البرازيل والارجنتين وبيرو العليا"بوليفيا" والبيرو، وحقها في الحفاظ على ممتلكات الامبراطورية الاسبانية في أمريكا الجنوبية، لا سيما وأنها عمدت الى دعم أبنها دون مجويل"**Don Miguel**" لوراثة العرش البرتغالي بعد تنحية والده الملك يوحنا السادس بالقوة[9].

فسحت هذه الاحداث المجال أمام تبني عدد من القادة الثوريين في امريكا الجنوبية مسألة الكفاح المسلح للتخلص من النفوذ الاسباني، وقد كان لسيمون بوليفار (**Simon Bolivar**)[10]، الدور الكبير لقيادة الكفاح المسلح، إذ استطاع توحيد جبهات الثوار في أمريكا الجنوبية وتحريرها بعد فشل اسبانيا في التصدي للثورة، لتصبح مدينة سوكري "**Sucre**" البوليفية مهد للاستقلال الامريكي اللاتيني بعد ثورة دامية أنهت الهيمنة الاسبانية في نيسان **1825**[11]. وفي السادس من آب اعلن أستقلال بوليفيا بعد حروب دامت خمسة عشر عاماً، وتكريماً لبوليفار أطلقت جمعية عموم البيرو العليا على الدولة الجديدة اسم "بوليفيا" ، ليكون بوليفار اول رئيس لها، وقد أصدر دستوراً جديداً للبلاد في عام **1826**، الذي بموجبه الغيت العبودية وأعلنت المساواة بين المواطنيين، مع الحد من نفوذ الكنسية الكاثوليكية السياسي، وفي الوقت نفسه منح الدستور حق التصويت والمشاركة في الانتخابات للذين يجيدون القراءة والكتابة وكسب الدخل، وتنفيذ العديد من المشاريع الاصلاحية[12].

العلاقات الامريكية –البوليفية "الأعتراف والتمثيل الدبلوماسي" 1848–1914:–

أما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة الامريكية من الاحداث التي شهدتها الساحة البوليفية على وجه الخصوص، وما كان يدور في امريكا اللاتينية من ثورات ضد الهيمنة الاسبانية؟ فانها كانت تقف موقف المترقب لما ستؤول اليه الاحداث، التي لم تغفل عنها لاسيما وان امريكا الجنوبية ذات اهمية استراتيجية لمصالحها القومية لسببين، أولهما: لكونها مصدراً مهماً للمواد الاولية، وثانياً: بحكم موقعها الاستراتيجي القريب منها، إلا أنها لم تكن ترغب

بأثارة إسبانيا في ذلك الوقت وفضلت الحياد الذي لم يستمر طويلاً[13]، بمجرد أن بدأت ملامح الضعف تدب في الامبراطورية الاسبانية في امريكا اللاتينية[14]. شجعت هذه الأمور الولايات المتحدة الامريكية على تحقيق استراتيجيتها في تلك المنطقة[15]، بإعلان الرئيس الامريكي جيمس مونرو (James Monroe)[16]، في 1821/12/15 في خطابه أمام الكونغرس قائلاً: "أن اسبانيا غير قادرة وبشكل واضح، على أن تجبر مستعمراتها على الطاعة بالقوة". وقد اوضح مونرو بتاريخ 1823/12/2 للكونغرس عن سياسته حيال التطورات التي تشهدها أمريكا اللاتينية او نصف الكرة الغربي، التي تبنت مشروعه المعروف "مبدأ مونرو"Monroe Doctrine، الذي نص على أبعاد اوروبا عن الشؤون السياسية والعسكرية لنصف الكرة الغربي، على أن تبقى الولايات المتحدة الامريكية بعيدة عن الشؤون الاوروبية[17]، وقد جاء مبدأ مونرو ليعكس توجهات الادارة الامريكية في رسم سياستها الخارجية على وفق ابعاد النفوذ الاوروبي عن نصف الكرة الغربي، وحماية نفوذها السياسي من الاطماع الاوروبية الاقتصادية، فضلاً عن جعل المشاكل والاحداث في ذلك الجزء من الامريكيتين شأناً أمريكياً داخلياً[18].

يبدو أن ملامح السياسة الامريكية الجديدة في نصف الكرة الغربي قد رسمت معالمها عبر مبدأ مونرو، وبذلك فرضت الادارة الامريكية نفوذها السياسي والاقتصادي وبصورة تدريجية على امريكا اللاتينية؛ ولعل السبب في ذلك يعود الى المنافسة القوية بين الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية الكبرى على فتح اسواق لتصريف البضائع الامريكية، لاسيما وان الحرب البريطانية –الامريكية 1812–1815قد حجمت النفوذ الامريكي الاقتصادي، وقوضت التجارة الامريكية في البحار الاوروبية، واصبحت الاسواق الاوروبية محتكرة للسلع والبضائع البريطانية والفرنسية، إذ لابد من اسواق بديله لتصريف البضائع الامريكية.

أن نمو الصناعة الامريكية وحاجة اسواق امريكا الجنوبية للسلع والبضائع الامريكية وعلى وجه الخصوص الغذائية منها، على الرغم من ان بوليفيا بلد غني بالموارد الطبيعية الا انها كانت تعاني من عدم استقرار سياسي بعد استقلالها، أنعكس على اوضاعها الاقتصادية بسبب كثرة الانقلابات العسكرية، تفشي الفقر والفساد وهيمنة واستغلال بعض الاقطاعيين على الاراضي واستملاكها بصور غير شرعية، فضلاً عن استغلال موارد البلاد من سكان

المستعمرات الاسبانية وبعض الشركات الاجنبية، ناهيك عن أنخراطها بسلسلة من الحروب الاقليمية مع دول الجوار؛ بسبب طموحاتها التوسعية التي كانت مصدر قلق لإستقرارها[19].

على اية حال كانت الموارد الاقتصادية والاطماع الاقليمية قد هيأة أرضية للصراع على أسس سياسية قومية في بوليفيا، فضلاً عن ذلك شجعت هذه الامور ولإعتبارات سياسية أمريكية تماشياً مع مصالحها الاستراتيجية في بوليفيا التي تستحق الكثير من الاهتمام ليأتي دورها في دعم أقامت علاقات دبلوماسية تنسجم مع تلبية احتياجاتها، حماية اقتصادها من خلال تشجيع الاستثمارات الخارجية في بوليفيا مستغلة انكفاء المصالح الاسبانية فيها، إذ بدأت الادارة الامريكية في 30آيار 1848 الاعتراف رسمياً بإستقلال بوليفيا، حينما أعلن وزير الخارجية الامريكي جيمس بوكانان (James Buchanan)[20] عن تعين جون ابليتون (John Appleton)[21] أول وزير مفوض في بوليفيا[22]. ولكن كانت الفوضى وعدم الاستقرار السياسي، لاسيما بعد أن خضعت للحكم العسكري الاستبدادي، الذي ادخل البلاد في حرب داخلية "الانقلابات العسكرية"، إذ شهدت مدة حكم الرئيس مانويل إيزادورو بيلزو (Manuel Isidoro Belzú)[23] أثنين واربعين أنقلاباً[24].

وعلى الرغم من تعقيدات المشهد السياسي البوليفي، إلا أن الدبلوماسية الامريكية كانت تحاول إيجاد علاقات تجارية ولو بصورة غير مباشرة لتأمين التبادل التجاري مع بوليفيا، لاسيما وان الإدارة الامريكية قد نجحت في تعزيز سياستها التجارية مع معظم دول القارة الجنوبية عبر عدد من الاتفاقيات، لكن بوليفيا كانت لها خصوصية في تخلفها عن توقيع مثل تلك الاتفاقيات لعدة أسباب يأتي في مقدمتها؛ اوضاعها الداخلية غير المستقرة، فضلاً عن عدم وجود علاقات دبلوماسية تجمعها بالولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1848، وفي الوقت ذاته كانت الاخيرة منذ عام 1823تعد مسألة مد نفوذها الاقتصادي والتجاري الى دول القارة الجنوبية ضرورة حتمية، لاسيما مع أكتشافها وصول منتجاتها الصناعية بطرق غير مشروعة لتلك البلدان وعلى وجه الخصوص بوليفيا البلد الزراعي، وهكذا بدأت الادارة الامريكية تعلن عن دبلوماسيتها التجارية تجاه بوليفيا وبشكل ملحوظ خلال المدة1837–1851[25].

على أية حال كان هدف الدبلوماسية الامريكية ربط بوليفيا بمعاهدة تجارية بحجة التعامل بالمثل، لإزالت شكوك الحكومة البوليفية ومخاوفها من اهداف السياسة الامريكية المبطنة،

إذ جاءت بدبلوماسية الحفاظ على العلاقات التجارية التي فشل جون أبليتون في تأمين شروط التفاهم بين البلدين، حينما اعرب عن عدم وجود حكومة راسخة يمكن التفاوض معها[26]. إلا ان عام 1851شهد توقيع اتفاقية بين البلدين عندما أعلن الوزير البوليفي المفوض في واشنطن سينور دي اوسما (Senor de Osma) موافقة حكومته على التبادل التجاري بصورة غير مباشرة[27]، لتنجب حكومة بلاده معارضة البيرو التي كانت قد عقدت فيما مضى اتفاقية مع الادارة الامريكية لتنظيم التجارة بينها وبين الاتحاد البيروفي(بيرو–بوليفيا)قبل انفصال الدولتين[28].

أن هذا الاهتمام الامريكي في بلدان امريكا الجنوبية ناتج عن قلق المسؤولين الحكوميين في الادارة الامريكية من تقديم بريطانيا إغراءات تجارية كبيرة لبلدان القارة الجنوبية، مساوية مع بعض التفضيل في شروطها للإغراءات الامريكية، لذا حذرت وزارة الخارجية الحكومة الامريكية من مساعي بريطانيا[29] في تلك المنطقة، وشددت على تحسين علاقات الادارة الامريكية مع بلدان القارة اللاتينية عموماً وامريكا الجنوبية خصوصاً، من خلال إيجاد اسس للتعامل التجاري الأكثر ديمقراطية[30].

يبدو أن الادارة الامريكية كانت تدرك حجم الاهمية التجارية لأمريكا الجنوبية، أن مسألة أقامت علاقات ودية مبنية على اساس التعامل بالمثل والرسوم الموحدة يكون قد حقق غايتها الدبلوماسية، لاسيما وأن بوليفيا تعد أحد نقاط الاتصال المهمة بين جنوب القارة وشمالها، والسيطرة على مواردها التجارية يعني فرض النفوذ الامريكي على بقية بلدان القارة الجنوبية، لاسيما وأن المخاوف الامريكية كانت من خضوع الاقتصاد البوليفي للمتاجرة مع شركات النقل البحري البريطانية، لذا لابد من حصر المنافسة في القارة اللاتينية بالسفن الامريكية واستثمارها في توفير فرص تجارية جديدة بعيدة عن الاسواق الاوروبية، بعدما أدرك الامريكيون عدم قدرتهم على التنافس مع دول تملك اسواق وموانىء واساطيل تجارية ضخمة، فضلاً عن نمو صناعتها وتطورها السريع بالاعتماد على استثماراتها الخارجية. وهكذا كان على الادارة الامريكية عدم اثارة مخاوف بوليفيا لتبدأ مرحلة جديدة من العلاقات التجارية والاقتصادية .

ففي 24ايلول 1854تم تعين جون دانا (John W. Dana)[31] وزيراً أمريكياً مقيماً في بوليفيا، إذ كانت مهمته تقتصر على متابعة النشاط الاقتصادي البريطاني في بوليفيا، وقد أكد دانا في تقاريره أهمية بوليفيا السياسية والتجارية محذراً حكومته من ضياعها، لاسيما وأن موارد وثروات أمريكا الجنوبية تكمن داخلها، وعد مسألة توسيع النفوذ التجاري يساهم في ايجاد طرق جديدة للتعاون التجاري الدائم، الذي يعزز من مظاهر النفوذ الامريكي في بوليفيا[32].

وهكذا تم عقد اتفاق تجاري بين الطرفين لمدة اربعة سنوات، وقبل إنتهاء مدة اتفاقية "السلام والصداقة والتجارة والملاحة" في 13آيار 1858، رغبت الإدارة الامريكية في تعزيز علاقاتها مع الحكومة البوليفية عبر تمديد الاتفاقية التجارية مع ادخال بعض التعديلات التي حصلت على موافقة مجلس الشيوخ الامريكي في 26حزيران1860، ليتم تبادل التصديق على معاهدة الصداقة والتجارة بين حكومتي البلدين في 9تشرين الثاني 1862، وليعلن عنها في8كانون الثاني1863[33].

وبعد أن حققت الإدارة الامريكية هدفها الاقتصادي بموجب المعاهدة الانفة الذكر، إلا أن مسألة المتاجرة مع بوليفيا قد أعترتها بعض المشاكل التي عرقلت تنفيذها؛ ولم تترك أثراً كبيراً على علاقاتها التجارية؛ ولعل السبب في ذلك الحرب الاهلية الامريكية(1861–1865)، التي القت بظلالها على الانكفاء الاقتصادي في معالجة الازمات الداخلية التي قللت من أهمية علاقاتها التجارية الخارجية، إذ لم تكن لها استثمارات او تبادلات تجارية مع بوليفيا[34]. وفي الوقت نفسه كانت الحكومة البوليفية تبحث عن منفذ بحري يعزز من مكانتها الاقتصادية في الوصول الى مياه المحيط الاطلسي، لكونها تعاني من عزلة جغرافية، لذلك عقدت مع البرازيل في عام 1867اتفاقية للحصول على ممر مائي مقابل تنازلها عن 100,000كم2 من أراضيها الزراعية للبرازيل[35].

يبدو أن الادارة الامريكية قد نجحت في مسألة مهمة من خلال توقيعها معاهدة مع بوليفيا، الا وهي فرصة المطالبة بحرية التجارة والملاحة وفي اي وقت، فضلاً عن حصولها على اعتراف من الحكومة البوليفية بحرية التجارة الخارجية التي تفسح المجال امام تدفق السلع والبضائع الامريكية للاسواق الامريكية الجنوبية، لاسيما وان بوليفيا تعد النقطة المركزية في منتصف القارة الجنوبية.

منذ خمسينيات النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهدت صناعة التعدين تطوراً سريعاً في أوروبا، مما ادى الى توسع الاسواق ورواج السلع والبضائع الاستهلاكية وعلى وجه الخصوص الغذائية "التعليب"، وقد ارتبط هذا التطور بالطلب المتزايد على صفيح القصدير، الذي شجع الحكومة البوليفية على الأهتمام بزيادة الانتاج وتشجيع الاستثمار للتخلص من البطالة وخلق موارد اضافية تساهم في تعزيز التجارة الخارجية، دفعت هذه الظروف كلاً من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على التنافس في تطوير تكنولوجيا صهر وتكرير خامات القصدير البوليفي[36]. وبموجب معاهدة 1863فقد استثمرت الولايات المتحدة الامريكية مطلع سبعينيات القرن التاسع عشر مصنعاً وبنكاً في مدينة بوتوسي "Potosi"، وحصلت على أمتياز أنشاء خط سكك حديدية، ولكن هذه الاستثمارات لم يكتب لها النجاح لاسيما مع معارضة الكونغرس الامريكي تمويل البعثة البوليفية، وقرر الغائها واغلاق مقر المفوضية الامريكية في لاباز عام 1876؛ بسبب عدم الاستقرار السياسي، ليعيد فتحها مرة اخرى عام 1879دون أية تسهيلات او امتيازات استثمارية[37].

على أية حال يبدو أن إعادة فتح المفوضية الامريكية في لاباز لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما أغلقت بسبب أندلا ع حرب الباسفيك"War of the Pacific"[38] عام 1879، بين بيرو وبوليفيا من جهة وتشيلي من جهة أخرى، نتيجة لتلك الظروف فقد شهدت العلاقات الامريكية –البوليفية نوعاً من البرود السياسي والتجاري، لاسيما بعد فشل الدبلوماسية الامريكية وعدم قدرتها على التدخل لمنع الحرب، إلا أن الإدارة الامريكية في 17/أذار1880 أعلنت وعلى لسان وزير خارجيتها جيمس بلان (James G. Blaine)[39] بأنها تعارض هيمنة تشيلي على الاقتصاد في البيرو وبوليفيا وتدعو الى مقاومة المصالح البريطانية في تلك المنطقة، وحذرت طرفي النزاع بانها لن تسمح بأية عمليات تسوية تساهم في أقتطاع أقاليم من بيرو او بوليفيا، او تخلي الاخيرتين عن أية مناطق تجارية او صناعية او مرافئ بحرية كأساس لعقد السلام بين الدول المتنازعة[40].

لربما يتبادر في أذهان الكثيرين سؤال لماذا فشلت الادارة الامريكية في استثمار رؤوس اموالها في بوليفيا؟ وللإجابة على هذا التساؤل يجب الأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية[41]:-

1- المنافسة البريطانية في بوليفيا استطاعت التغلب على الاستثمارات الامريكية، إذ كانت تتمتع باستقرار داخلي، فضلاً عن تشجيع المتاجرة كان يأتي ضمن برنامج توسيع الاستثمار الخارجي المدعوم حكومياً، مع توافر رؤوس الاموال، جعل من حكومة لندن تعتمد على الخامات البوليفية بالرغم من التغيرات التي صاحبت السوق الدولية التي أفرزتها ظروف ما بعد الحرب الاهلية الامريكية.

2- إعتماد الادارة الامريكية على نظام تعزيز السندات الحكومية وبشكل خاص في أمريكا اللاتينية، وكانت ترى بأن القروض الامريكية في هذه البلدان التي تعاني من عدم الاستقرار مهددة بالضياع؛ لأن المقرضيين والمستثمريين الامريكيين من القطاع الخاص كانوا لا يتحملون مخاطر عدم وجود ضمانات حكومية، على الرغم من أن القروض الاستثمارية في بوليفيا هي قروض حكومية.

3- تعتمد القروض على اهمية الموارد المتاحة للاستثمار في بوليفيا ولما كانت بريطانيا تحظى باستثمارات كبيرة، فقد تجاوزت في أمريكا الجنوبية40% من حجم استثماراتها الخارجية[42]. قوضت فرص الاستثمار الامريكي التي كانت تعتمد على قروض قصيرة الأجل ومرتفعة الفائدة.

شجعت الاستثمارات البريطانية في بوليفيا المانيا في عام 1891لإنشاء مسبكٍ خاصٍ بتعدين القصدير، وقد زاد هذا الامر من مخاوف الادارة الامريكية في ضياع استثماراتها، لذا سعت في عام 1892 الى تشجيع أصحاب معامل التعدين في الولايات المتحدة الامريكية للإستثمار في بوليفيا؛ لخبرتهم التجارية ومهاراتهم التقنية الحديثة في تأهيل الصناعة البوليفية ووسائل استخراج القصدير بطريقة أوتوماتيكية، فقد عملت على ربط مناجم القصدير بخط سكة حديدية(أورورو Oruro–أنتوفاجاستا Antofagasta) لتقليل تكاليف النقل وسرعته وتسهيل عملية توريد الآلات والمعدات الخاصة بالتعدين[43].

ولابد من الاشارة الى نقطة مهمة، وهي أن المنافسة البريطانية قد عقدت من مسألة الاستثمارات الامريكية، على أن حجم الاستثمارات الامريكية كان صغيراً مقارنة باستثمارات الدول الكبرى الاخرى، ولم يشمل مجالات كثيرة وانما أقتصر على منطقة معينة، ولعل ما يبرر أنكفاء الاستثمارات الامريكية الى جانب المنافسة، إنعدم الاستقرار الداخلي في بوليفيا.

وهكذا كان لبوليفيا في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين أهمية كبيرة؛ لكونها تحوي خامات ومعادن تدخل في تطور القطاع الزراعي والصناعي، ولما كانت الدول الكبرى الصناعية تعمل على تطوير منتجاتها كانت دائماً بحاجة الى مصادر الطاقة الحديثة "المعادن"، وقد كانت بوليفيا تمثل انتاج اكثر من 40% من هذه المعادن، وأصبح الطلب مشجعاً للاستثمارات البريطانية، فقد أنشأت في عام 1899مسبكاً خاصاً في بوليفيا لصهر القصدير[44]، وفي الوقت نفسه فشلت محاولات الادارة الامريكية في التخلص من الاحتكارات البريطانية في بوليفيا، واكتفت بتنسيق توريد المعادن البوليفية عبر الموانىء البريطانية، ولما كانت حاجة الولايات المتحدة الامريكية لنترات الصوديوم وكبريتات الامونيوم يزداد؛ لانها تدخل في صناعة الاسمدة النتروجينية التي تساهم في تطوير القطاع الزراعي والصناعي، لاسيما مع وزيادة الطلب على المنتجات الامريكية في الاسواق العالمية[45].

وقد أفقد النفوذ البريطاني أنذاك في بوليفيا الإدارة الامريكية قدرتها على المتاجرة بصورة مباشرة مع بوليفيا، على الرغم من حاجة الصناعة الامريكية للمعادن البوليفية؛ بسبب زيادة الطلب المحلي والخارجي على البضائع والمواد المصنعة والاسمدة مع قلة المخزون الامريكي من المعادن الداخلة في الصناعة، فضلاً عن فشل الإدارة الامريكية في دعم المستثمرين الامريكان في بوليفيا، لهذا كانت طموحات الإدارة الامريكية تفرض عليها تحدي الاحتكارات البريطانية في بوليفيا بحثاً عن الموارد الطبيعية، ومن أجل الاستفادة من الاسواق الدولية المتنامية خلال المدة 1898–1909[46].

أثر التعاون الأقتصادي على زيادة النفوذ الامريكي في بوليفيا 1914–1938:–

إذ عكست أهمية بوليفيا للإقتصاد الامريكي أهتمام صناع القرار في وزارة الخارجية الامريكية بتعزيز العلاقات السياسية والتجارية، لاسيما مع انشغال بريطانيا بالحرب العالمية الاولى،

فسح المجال أمام الإدارة الامريكية لبناء مصهر خاص للقصدير البوليفي في مدينة تكساس عام 1914، وقد أتفق الجانبان على نقل الخامات البوليفية عبر الشركة التشيلية–البريطانية الى الموانىء الامريكية، وفي عام 1919 بدأت العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية وبوليفيا تأخذ أهمية الإعداد لتوثيقها سياسياً واقتصادياً في تبادل التمثيل الدبلوماسي[47].

إذ أستطاعت الادارة الامريكية توريد القصدير الى مصانعها التي كانت تستهلك حوالي 50% من الانتاج العالمي لهذا المعدن في عام 1920؛ ولعل السبب يعود لإستخدامه في صناعة الاسلحة والمعدات الحربية فضلاً عن المحركات والآلات والصفيح[48]. ومع ذلك شجعت التغييرات الدولية التي افرزتها نهاية الحرب العالمية الاولى ديمومة السياسة الامريكية، لاسيما وأن الحرب أضعفت حتى القوى الاوروبية المنتصرة، وأصبحت الولايات المتحدة الامريكية دولة دائنة وللمرة الاولى، وعلى الرغم من تحذير المسؤولين الامريكيين في قبول مسؤوليات والتزامات دولية قد تجبرهم على التقيد بالوضع العالمي الجديد، إلا أنهم وفي الوقت نفسه دعموا بشكل عام كل الجهود الرامية لتعزيز نفوذهم في نصف الكرة الغربي لتقليص النفوذ الاوروبي، وأعتمدت الإدارة الامريكية على تدعيم النفوذ الاقتصادي في بوليفيا لتنفيذ أهدافها الاستراتيجية في أمريكا الجنوبية[49].

أن تراجع دور بريطانيا الاقتصادي وأنكفائها لإصلاح أقتصادها وتسديد ديونها، قابلة رغبة الحكومة البوليفية وحرصها الشديد على تشجيع الاستثمارات الاجنبية لتغطية موازنتها المالية، دفع بها نحو الولايات المتحدة الامريكية، وقد فتح موقع بوليفيا الجيو سياسي الباب لتغلغل الاقتصاد الامريكي، وفي المقابل عدت الإدارة الامريكية مسألة جذب المستثمرين الأمريكان تعتمد على تقديم الحكومة البوليفية التسهيلات اللازمة لحماية الاقتصاد البوليفي، وهكذا منح الرئيس البوليفي خوسيه غويتريز غويرا (José Gutierrez Guerra)[50] في عام 1921 أمتيازاً نفطياً لشركة أستاندر أويل أوف نيوجيرسي "Standard Oil of New Jersey "، لتضم أغنى أراضي بوليفيا

النفطية، حيث قدرت مساحة الامتياز 3,708,295هكتاراً، لتنشأ في عام 1922 شركة تابعة لها في بوليفيا[51].

وفي الوقت نفسه استغلت الإدارة الامريكية في عام 1923أزمة الركود الاقتصادي في الاسواق البوليفية لصالحها، لاسيما بعد تراجع الطلب في السوق العالمية على القصدير البوليفي، مما تسبب بخفض عائدات الحكومة، وبذلك لم يكن أمام البوليفيين سوى طلب القروض من البنوك الامريكية، وفي مقابل الحصول على قرض قيمته 33مليون دولار، تعهدت الحكومة البوليفية بأن يتم سداد هذه الديون عبر اصدار سندات مالية ورهن عائداتها الكمركية، كذلك وافقت الحكومة البوليفية على إنشاء لجنة مالية دائمة مؤلفة من ثلاثة اعضاء لمراقبة عملية جمع الضرائب على مدار خمسة وعشرين عاماً، فضلاً عن الزام بوليفيا بإصلاحات ضريبية[52]، كذلك عملت تلك اللجنة على إنشاء البنك المركزي البوليفي Banco Central de Bolivia، مع احتفاظ الادارة الامريكية بحق الاشراف عليه، وأصدار عملة ورقية بوليفية مدعومة بالذهب[53].

وبحلول عام 1927 حصلت شركة امريكية على استثمار شبكة الاتصالات الدولية في بوليفيا، فضلاً استثمارات في مجال البناء والانشاءات والبنى التحتية، لتتجاوز الاستثمارات الامريكية الى خمسين مليون دولار في عام 1929، وهكذا عززت الادارة الامريكية من قدرتها على التدخل في شؤون بوليفيا الداخلية وفرض ارادتها السياسية والاقتصادية بحجة حماية رؤوس اموال المستثمرين واسترداد قروضهم[54].

يبدو أن مسألة الهيمنة الأمريكية على الاقتصاد البوليفي أرتبطت بفرض النفوذ السياسي الامريكي على الحكومة البوليفية وإستغلال أوضاعها الداخلية، تمهيداً لربط الأقتصاد البوليفي بعجلة الاقتصاد الامريكي، لاسيما وأن الإدارة الامريكية كانت تبحث عن اسواق لتصريف بضائعها ، بعد تراجع الاقتصاديات العالمية نتيجة الركود الاقتصادي الذي ساهم بشكل فاعل بزيادة البطالة، إذ عدت بوليفيا أحد أهم المنافذ التجارية لتعزيز ديمومة الاقتصاد الامريكي في أمريكا الجنوبية.

إلا أن الحكومة البوليفية بدأت تتخوف من التدخل الامريكي السياسي في شؤونها الداخلية عبر مد النفوذ الاقتصادي، مما دفعها للبحث عن ايجاد منافذ جديدة لتعزيز اقتصادها، وتقليل الاعتماد على رؤوس الاموال الامريكية، دفع بها الى استثمار البترول في منطقة شاكو

"Chaco" الحدودية مع البارغواي، إذ كانت هذه المنطقة غير خاضعة لإمتيازات شركة ساتدرد اويل الامريكية، التي حصلت على استخراج النفط في القسم الشمالي من مقاطعة سانتا كروز "Santacruz"، لتكون شاكو تحت سيطرة شركة النفط الوطنية البوليفية، ولتعزيز رغبة الحكومة في الحفاظ على استقلالية اقتصادها بعيداً عن التدخل الاجنبي، فضلت مد خط أنابيب لنقل البترول عبر اراضي البارغواي[55]، إلا أن هذه المنطقة الحدودية قد عمقت الخلافات وازادت من التوترات بين البلدين حتى تحولت الى حرب بين الطرفين، اطلق عليها "حرب شاكو"[56].

وهكذا إستغلت الإدارة الامريكية مفاوضات ايقاف الحرب بين بوليفيا والباراغواي، في ابراز جهودها الدبلوماسية في تصديها لقيادة المفاوضات وإيجاد تسوية نهائية لمشاكل الحدود عبر ضمان أمتيازات نفطية لشركاتها الاستثمارية، وأقناع البوليفيين باحلال السلام، على ان الحقيقة خلاف ذلك وهي ضمان توسيع منطقة الامتيازات النفطية لشركة ستاندرد اويل[57]، وقد رفضت إدارة الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت طلبات المستثمرين الامريكان بحماية رؤوس أموالهم عبر اصدار سندات جديدة، وفضلت استئناف التسديد على شكل دفعات للحفاظ على المصالح الامريكية التجارية والاقتصادية في بوليفيا، ودعم الاستثمارات الخارجية لتعزيز قيمة الدولار[58].

ومن الجدير بالذكر أن الشركات الاستثمارية الامريكية خلال المدة 1933–1938 قد أبدت وكأنها غير مهتمة بمناجم القصدير البوليفي لأسباب منها المنافسة في الاسواق العالمية، أرتفاع تكلفة انتاجه، فضلاً عن إحتلال النفط المركز الأول في السوق العالمية نتيجة التطور الصناعي السريع، إلا أن بوادر نشوب الحرب العالمية الثانية قد أجبرت الامريكيين على الاهتمام بمناجم القصدير البوليفي، لاسيما وانهم كانوا يدركون صعوبة الوصول الى القصدير الاسيوي، لذلك اكتفت الادارة الامريكية بطلب أبرام إتفاقية مع حكومة لاباز تحصل بموجبها شركة ستاندرد اويل على تعويضات عادلة، لاسيما وأن حجم الاستثمارات الامريكية في بوليفيا قد تجاوز (69)مليون دولار[59].

دور الأستخبارات في تحديد العلاقات الامريكية– البوليفية 1939–1947:–

وقد كانت الادارة الامريكية تعد مسألة التضامن الاقتصادي مع دول نصف الكرة الغربي يسهم في توسيع عمليات الاستيراد والتصدير، لا سيما مع توفير قروض خاصة بالتنمية الاقتصادية، إذ اعلن مندوب الادارة الامريكية في مؤتمر بنما أيلول 1939عن استعداد بلاده لتقديم مساعدات مالية لدعم بوليفيا، إذ ألتقى مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الامريكية سومنر ويلز (Sumner Welles)[60] بوزير الخارجية البوليفي البرتو اوستريا غوتيريز (Alberto Ostria Gutierrez)[61]، الذي استطاع اقناع ويلز بشمول بوليفيا بالمعونة الأمريكية مقابل صفقة توريد الصفيح البوليفي، إلا أن حكومة واشنطن وعلى رأسها وزير الخارجية كورديل هل(Cordell Hull)[62] رفضت الصفقة، وابلغ مساعده ويلز بعدم شمول حكومة لاباز بالقروض الامريكية، دون تعويض مسبق لشركة ستاندرد اويل[63].

يبدو أن وزير الخارجية البوليفي اوستريا عرف كيف يعزز مصالح بلاده الاقتصادية، لاسيما وأن حكومته كانت عاجزة عن تحقيق الانتعاش الاقتصادي؛ بسبب قلة الاستثمارات الاجنبية وما صاحبها من تأميم لبعض الشركات الأجنبية، فضلاً عن حاجة حكومة لاباز للقروض والمعونات، وهكذا اقترنت حاجة بوليفيا للمعونة الاقتصادية الامريكية مع رغبة حكومة واشنطن بتعزيز مصالحها التجارية في بوليفيا .

إذ حاول السفير البوليفي في واشنطن فيرناندو غواتشالا (Fernando Guachalla) في 23ايلول 1939 إجراء عدد من اللقاءات مع وزير الخارجية الامريكي هل، لتنسيق مصالح بلاده التجارية، وأقناع حكومة واشنطن بحاجة بوليفيا للمعونة الاقتصادية، مقابل حصول الامريكيين على استثمارات طويلة الامد، إلا أن هذه الجهود الدبلوماسية فشلت؛ بسبب أصرار وزير الخارجية الامريكي على موقفه السابق بالحصول على التعويضات[64].

على الرغم من ذلك كان موقف الإدارة الامريكية هادئ تجاه قضية تأميم ومصادرة ممتلكات شركة ستاندرد اويل، ولم يتجاوز حد المطالب الامريكية مسألة إبرام إتفاقية جديدة لتعويض

الشركة عن خسائرها، أن الموقف الامريكي لإستعادة المصالح التجارية والاقتصادية في بوليفيا قد أرتبط بعدة أعتبارات سياسية منها[65]:-

1- مخاوف الإدارة الامريكية من توتر العلاقات مع بوليفيا قد يفقدها المصادر الاولية الخام والاستراتيجية في ديمومة صناعاتها.

2- محاولة حكومة واشنطن التعامل مع مسألة التأميم على أنها خاصة بالشركة، وإبعاد توجهاتها السياسية عن كل ماله علاقة بالاستثمارات، حتى لا تصبح قضية التأميم مثلاً يحتذى به في دول القارة اللاتينية، وبالتالي يكون مبدأ تسير عليه الحكومات الاصلاحية في امريكا الجنوبية، وهذا سيفقد حكومة واشنطن نفوذها الاقتصادي، ويقوض استراتيجيتها السياسي تجاه دول القارة اللاتينية[66].

3- قلق حكومة واشنطن من العلاقات والروابط السياسية والتجارية بين بوليفيا والمانيا، التي تجاوزت حدود التجارة، بل تعدتها لتصل الى تجهيز وتدريب وتمويل الجيش البوليفي، إذ لم يستهدف الخطاب القومي في بوليفيا الرعايا الالمان وشركاتهم[67].

إذ منحت الحرب العالمية الثانية الادارة الامريكية فرصة جديدة لتعزيز علاقاتها مع بوليفيا، لاسيما وأن روزفلت في 16/آب 1940قد أمر بإنشاء مكتب الشؤون الأمريكية **office of Inter-American Affairs** أو (**OIAA**)[68] لتنسيق الأمور السياسية مع دول القارة اللاتينية، والعمل على تنمية الاستثمارات الامريكية الخاصة لإحتواء بوليفيا وابعادها عن المانيا[69]. وهكذا نجح بعض الوسطاء الامريكيين المقيمين في بوليفيا من اقناع الرئيس البوليفي أنريكي بناراندا (**Enrique Penaranda**)[70]، فضلاً عن أستغلال نفوذهم التجاري عبر وساطة وزير الخارجية اوستريا، بان حصول حكومة لاباز على قرض من الولايات المتحدة الامريكية سيسهم في اعادة الانتعاش الاقتصادي البوليفي، ويقلل من فرص القوميين الراديكاليين من التآمر على الحكومة واسقاطها، وبالتالي منع الألمان والارجنتينيين عن التدخل في شؤون بوليفيا الداخلية[71].

يبدو أن الإدارة الامريكية كانت تعد العدة لعدد من الحلول الدبلوماسية لجذب بوليفيا لدائرة نفوذها، وكانت رغبة المسؤولين الامريكيين في توسيع التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل

التجاري بين البلدين سيعزز من العلاقات الثنائية، الذي ستحصد حكومة واشنطن نتائجه بسرعة كبيرة، دون الحاجة الى التدخل في الشؤون البوليفية الداخلية وبشكل معلن على الاقل في الوقت الحالي؛ لأن ذلك سيعمق الخلاف ويزيد من تشدد القوميين البوليفيين في رفض التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة الامريكية، الذي من شأنه أن يضع موارد بوليفيا الاقتصادية تحت هيمنة الشركات الاستثمارية، وفي الوقت نفسه كانت حكومة واشنطن تضغط وبشكل سري على حكومة لاباز لقبول التعويضات مقابل الحصول على القروض، وبالتالي أبعاد بوليفيا عن المانيا ولو بشكل مؤقت، ليتسنى لها الوقت الكافي للتخلص من الضباط البوليفيين القوميين الموالي للألمان.

ولعل حكومة واشنطن كانت تمهد للقيام بعملية سرية تكون بعيدة عن العمل الدبلوماسي، وهكذا جاء استخدام أولى أساليب عملها الاستخباراتي السري عبر توجيه واشراف مكتب المنسق في 18تموز1941، وكانت هذه العملية للقضاء وبشكل نهائي على العلاقات الالمانية–البوليفية، إذ قدمت الاستخبارات الامريكية نسخة من توجيهات وتوصيات رئيس البعثة الالمانية في بوليفيا الجنرال أرنست وندلر(Ernst Wendler)[72]، للضباط البوليفيين وبعض المسؤولين للإطاحة بحكومة بناراندا ذات الميول الرأسمالية[73].

وقد جاءت ردت فعل الحكومة قوية حيال محاولة الانقلاب المدعومة من النازيين، وفسحت المجال لتصفية الضباط والسياسيين ذوي التوجهات القومية، وطردت السفير الألماني وأعلنت حالة الطوارىء ضد التهديد المسلح، وأغلقت عدد من دور النشر المؤيدة للسياسة الألمانية، ورحبت حكومة واشنطن بحملة الحكومة البوليفية الموجه ضد النازيين[74]. وكانت ثمرة الجهود الاستخباراتية الامريكية قد حققت نجاحاً كبيراً على الصُعَد السياسية والاقتصادية وكالآتي:–

1– أنهت وبشكل تام النفوذ الالماني السياسي والاقتصادي في بوليفيا[75].

2– عززت العلاقات الثنائية، ووثقت سبل التعاون الدبلوماسي بين حكومتي واشنطن ولاباز، إذ شهد الأول من آب 1941 تبادل مذكرات التعاون وتعزيز العلاقات الاقتصادية ذات المنفعة المشتركة[76].

3- منحت الإدارة الامريكية بوليفيا قرضاً مقداره 15,5مليون دولار ، لإعادة إحياء الاقتصاد البوليفي في كانون الثاني 1942[77].

4- وافقت الحكومة البوليفية على دفع تعويضات لشركة ستاندرد أويل الامريكية، وكانت قيمة التعويضات تتراوح ما بين(1,5-1,7)مليون دولار[78].

5- عقد اتفاقية بين البلدين لمدة خمس سنوات، وافقت بموجبها حكومة لاباز على توريد 18،000طن سنوياً من القصدير، الغاء كل ضمات شراء القصدير الفائض عن الحاجة[79].

وهكذا بدأت الاستخبارات الامريكية تعمل على تنسيق عمل الشركات الاستثمارية الامريكية في بوليفيا، وكان ويليام دونوفان (William J. Donovan)[80] مدير مكتب وحدة الخدمات الاستراتيجية(OSS) يشرف على ذلك وبشكل مباشر، إذ كان وكلاء الاستخبارات يعملون كوسطاء بين الشركات التجارية الامريكية وحكومة لاباز، لاسيما وأن أهمية الاستخبارات قد تطورت وبشكل كبير بسبب الحرب، لذلك منح عدد من الوكلاء صلاحيات كبيرة تؤهلهم للعمل الدبلوماسي عبر تنظيم التقارير والدراسات، سواء بشأن المصالح الامريكية في بوليفيا ام الاحداث الداخلية التي تشهدها الاخيرة، نتيجة نمو الحركة القومية الثورية، وقد استخدمت حكومة واشنطن دونوفان في مهمة التأكد من عدم تعاون حكومة لاباز مع النازيين عام 1942، الذين كانت تربطهم مع بوليفيا علاقات تجارية كبيرة[81].

فقد كانت عمليات الاستخبارات الامريكية تهتم بمسألتين في بوليفيا، الأولى: التأكد من الشركات الألمانية العاملة في بوليفيا، أو في الاقل المساهمة وعلى وجه الخصوص شركات الطيران ومناجم تعدين الفحم، التي كانت تدار رسمياً من حكومة لاباز، الا أنها في الحقيقة كانت منشآت المانية، وبرأس مال الماني، أما المسألة الثانية: فمتابعة العقود والصفقات التجارية، وكانت مهمة دونوفان تقضي بجمع المعلومات حول الشركات التي صنفت على

انها متعاونة مع العدو، او التي وضعت في القائمة السوداء، لاسيما بعد أكتشاف الاستخبارات لصفقة عقدتها شركة فورد الامريكية مع حكومة تشيلي في آيار1942، ومع التزام الشركة الامريكية بتزويد شركة "Jose O. Moll" التشيلية بستة شحنات من المحركات وقطع الغيار، إلا أن الشركة المستوردة ارسلت هذه الشحنة الى شركة لينفيليد"Lilienfeld" البوليفية في 20تشرين الاول/1942. وفي الوقت نفسه أبلغ السفير الامريكي لدى لندن جون وينانت (John G. Winant)[82]، وزير الخارجية دين اتيشيسون(Dean G. Acheson)[83]، بأن (2000)من شاحنات الجيش الالماني قد تم أصلاحها، باستخدام محركات شركة فورد[84].

ونتيجة لذلك كان على الاستخبارات الامريكية إيجاد خطوط أتصال سرية داخل بوليفيا، وهذه الخطوط كانت مرتبطة بالشركات التجارية الامريكية، التي من خلالها يمكن للإدارة الامريكية التعرف على المصالح والشركات الالمانية في بوليفيا، لاسيما وان حكومة واشنطن كانت تعمل على تسوية بعض المسائل الحساسة مع بوليفيا بشكل لا يهدد مصالحها في تلك المنطقة. إذ دفعت هذه المكاسب الامريكية انصار الحركة القومية في بوليفيا، لتهديد المصالح والاستثمارات الامريكية كرد فعل على الاتفاقية الثنائية بين حكومتي واشنطن ولاباز، لأنها تمثل نوعاً من الاحتكارات الامريكية ووجهاً للفساد الحكومي الرأسمالي، وطالبت الحركة القومية بتغيير نظام الحكم، وان تكون الحكومة الجديدة لا رأسمالية ولا شيوعية[85].

ولما كانت الحركة القومية في بوليفيا تهدد مصالح الادارة الامريكية نعتتها بالنازية مرة وبالبيرونية "Peronism"[86]مرة أخرى، لذلك بدأت الحركة تدعم عدد من التنظيمات السرية داخل الحكومة والجيش، وفي كانون الاول 1943 أطاحت الحركة القومية بحكومة بناراندا[87]، وشكلت حكومة بقيادة العقيد غوالبيرتو فيلارويل(Gualberto Villarroel)[88]، ولما كانت الحكومة الجديدة تضم تحالفاً مدنياً وعسكرياً أكدت على البرنامج الاصلاحي، وأنها ستستمر على سياسة الاشتراكية العسكرية، فضلاً عن ذلك تلقت الحكومة الجديدة دعماً مالياً من المانيا النازية[89]. لهذا لم تعترف حكومة واشنطن بحكومة

فيلارويل، ووضعتها عام1946 في القائمة السوداء[90]، وطالبت دول امريكا اللاتينية بعدم التعاون معها، لأنها تتلقى دعماً من حكومة بيرون الأرجنتينية، وقد عدت حكومة واشنطن الدعم الارجنتيني للحركة القومية في بوليفيا موجهاً ضد مصالحها، إذ استغلت الاستخبارات الامريكية بعض ردود الفعل البوليفية السياسية والعسكرية لدعم حركة الاضطرابات الداخلية، وتشجيع العصيان المدني للإطاحة بحكومة فيلارويل، التي أنتهت بأغتياله في 21تموز 1946، لتكون نهاية الحركة القومية البوليفية وعزلها عن الحكم[91].

وفي 27تشرين الثاني ارسل مدير مكتب التقارير والتقديرات(Office of Reports and Estimates) أو(ORE) الاستخباراتية الامريكية في لاباز مذكرة الى رئيس قسم الابحاث في (C.I.G) رونالد اوسبي "Roland D. Aussby "، وقد حرص الاخير على أعلام مستشار وزير الخارجية لشؤون الجمهوريات الامريكية بالوضع السياسي في بوليفيا، لاسيما وأن امور الحكم والسلطة بعد أغتيال فيلارويل خضعت لمجلس عسكري، مما دفع الساسة الأمريكان للجوء الى دعم العناصر الديمقراطية البوليفية البارزة سياسياً، والترويج لإجراء انتخابات حرة للحفاظ على المصالح الاقتصادية الأمريكية[92].

وفي الوقت نفسه كانت أحدى أهم المهام الموكلة لل(C.I.G) في بوليفيا، تعقب الانشطة السرية لأعضاء الحركة القومية الثورية البوليفية في المنفى، إذ أكتشفت في مطلع كانون الاول 1946، بأنها لازالت تمارس انشطتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصورة سرية، لاسيما بعد تغلغلها داخل الاوساط الشعبية والنقابية وضباط الجيش. هذا الى جانب تفاقم الصراع الدبلوماسي بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، الذي بدأ يستغل وجود التنظيمات النقابية ذات الايديولوجية الاشتراكية، ليلعب دوراً اساسياً في استغلالها، إذ عدت الاستخبارات الامريكية الظروف السياسية في بوليفيا مشجعة للتدخل السوفياتي، وقد اقلق هذا الأمر حكومة واشنطن التي شددت على ضرورة أستخدام الاستخبارات لمتابعة ورصد الانشطة الثورية في داخل بوليفيا وخارجها، فضلاً عن رغبة الادارة الامريكية بعدم فسح المجال اما اعضاء الحركة القومية لطلب العون الخارجي وعزلهم سياسياً عن المحيط الاقليمي، لتبقى بوليفيا داخل حيز نفوذها ولتكون بعيدة عن التغلغل الشيوعي[93].

الأستنتـــاجـــات:-

أستغل الوطنيون في بوليفيا بعض الأحداث الدولية في أوروبا وأمريكا الشمالية في مسألة تنمية الروح القومية الرافضة للأستغلال والعبودية، إذ كان للحروب الفرنسية –الاسبانية، والأمريكية –البريطانية، على أنها حروب التحرير والتحرر، وبدأت تراود هؤلاء الوطنيين رغبة الانفصال، على الرغم من وجود بعض الموالين من سكان تلك المستعمرات للحكومة الأسبانية.

وفي الوقت نفسه كانت لإفكار الثورة الفرنسية التأثير الكبير على اشعال روح التحرر، وبذلك كان للعوامل الخارجية الدور الرئيس في نشوء الفكر القومي –السياسي في المستعمرات الاسبانية في القارة الجنوبية، لا سيما وأن اغلب الزعماء الوطنيين في بوليفيا كانوا ينظرون بعين العطف ومشاعر الاعتزاز للتضامن مع سكان القارة الشماليين "الولايات المتحدة الامريكية"، التي كانت حربها ضد البريطانيين قد عمقت لديهم روح الانفصال، وجعلوا من الثورة الامريكية وتجربة الاستقلال هدف رئيس لنشاطهم السياسي في التحرر.

وهكذا كان على الشعب البوليفي التخلص من قيود الاستعمار الاسباني، وتحرير موارده الاقتصادية من الاقطاعيين الموالين لأسبانيا، ولكن كان عليها إيجاد البدائل التي تساعدها في أنعاش اقتصادها، ولما كانت بريطانيا وفرنسا راغبة في تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول القارة اللاتينية قد ساهم وبشكل كبير على مد جسور العلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي عبر استغلال مناجم التعدين في بوليفيا، البلد الفقير اقتصادياً وصناعياً، الا أن الاستثمارات البريطانية–الفرنسية، قد شجعت الأمريكيين للمطالبة بالاستثمار في بوليفيا، معتمدين على مبدأ مونرو.

وبذلك بدأ تعزيز العلاقات منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ورغم أنها كانت تشجع على بناء علاقات تجارية–اقتصادية، إلا أنها وبدوافع سياسية بدأت تعمل على دعم الحكومات الموالية لسياستها، وحاولت ابعاد الاستثمارات الاجنبية لا سيما البريطانية والالمانية. ومع ذلك كانت حاجة الولايات المتحدة الامريكية للقصدير البوليفي قد تطورت

مع الطلب العالمي المتزايد على هذا المعدن المهم في الصناعة الاستراتيجية والحربية، إذ كانت الحرب العالمية الاولى قد دفعت الولايات المتحدة الامريكية على زيادة واردتها من القصدير البوليفي، بعد أن أنقطعت خطوط الامداد البريطانية مع اسيا المورد الثاني للقصدير.

أما في مرحلة ما بين الحربين فقد عززت من التقارب والتعاون بين بوليفيا والولايات المتحدة الامريكية التي كانت تدعم حكومة بارونات القصدير العسكرية، وساعدتهم على استغلال موارد بوليفيا في تسلط حكومة جنرالات الجيش على السكان الهنود، ودعمت جنرالات الجيش في حماية مصالحها المرتبطة بمصالح الصفوة العسكرية الحاكمة، المتحكمة بمصائر الشعب البوليفي.

على أية حال كان لهؤلاء القادة العسكر رغبات ومصالح شخصية، فضلاً عن ميولهم الاجتماعية وأفكارهم الاشتراكية التي غالباً ما كانت تزيد من رغبتهم في التسلط على مقدرات البلاد، وتسخيرها لتعاظم نفوذهم السياسي، وجاءت هذه الرغبة لتناغم التوجهات النازية لحكومة المانيا الهتلرية، التي دعمت عدد من البعثات العسكرية لتطوير الجيش البوليفي، ومن ثم حصل الألمان على عقود استثمار وأنشاء عدد من المعامل والمصانع في بوليفيا وبرأس مال مشترك. فقد كان هذا الأمر قد أثار مخاوف حكومة واشنطن من ضياع استثماراتها وعلى وجه الخصوص شركات التعدين والنفط.

أما في مرحلة الحرب العالمية الثانية وعلى الرغم من مساندة ودعم حكومة بوليفيا لموقف واشنطن ورغبتها في دخول الحرب، فقد استمرت الاخيرة بدعمها سياسياً واقتصادياً على انها دولة حليفة، وفي مقابل ذلك كان على حكومة لاباز تقديم الدعم للدفاع عن جنوب القارة في حال تعرضها الى عدوان نازي، أما في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد أجبرت حكومة فيلارويل على التخلي عن الشركات الاجنبية المعادية لمصالحها الاقتصادية، رغم أنها كانت شريك في ارغام الحكومة البوليفية على الوقوف بوجه المعارضة الشعبية في

بوليفيا المطالبة بتحسين العيش وايجاد فرص عمل ومكافحة البطالة، ورفع اجور العمال في مناجم التعدين، وعودة شركات النفط الامريكية التي تم تأميمها قبل الحرب.

لذلك بدأت الإدارة الامريكية تخشى من أن بوادر ظهور الحركة الشعبية في بوليفيا قد بدأ يتطور وبشكل سريع، وهذا أنما يدل على رفض شعبي عام للمصالح الامريكية الاستثمارية– الاحتكارية لصناعة التعدين، لا سيما وأن المعارضة البوليفية القومية بدأت تعده وجهاً من أوجه الاستعمار الحديث، لذل كانت الإدارة الامريكية مجبرة على استخدام أجهزتها الاستخبارية وبصورة سرية للتحقق من عمل الشركات الالمانية ونشاط المستثمرين الاجانب، ومدى تأثيره على مصالحها الاقتصادية، لذلك رفضت الاعتراف بحكومة فيارويل البوليفية، لانها كانت تضم عدداً من الوزراء القوميين، وعملت على اسقاطها في تموز 1946.

وهكذا كانت حكومة واشنطن قلقة من النزعة العسكرية الاشتراكية في بوليفيا، التي بدأت تشجع الحركة القومية الثورية على تهديد المصالح الامريكية، لا سيما وأن من أولويات برنامج الحركة القومية السياسي هو رفض مشاريع الامبريالية الامريكية، ومعارضة كل توجهاتها السياسية والاقتصادية، وكانت حجر عثرة أمام مشاريع واشنطن الاستراتيجية في المنطقة.

Refrences

الهوامش

(1) تقع وسط غرب أمريكا الجنوبية ، يحدها من الشمال والشرق البرازيل ومن الغرب البيرو وتشيلي، ومن الجنوب الارجنتين والباراغواي، تبلغ مساحتها حوالي1,98581كم2، وبذلك تكون ضعف مساحة فرنسا، وتنقسم الى ثلاث اقاليم هي:– الانديز في الجزء الغربي، واقليم الوديان الذي تتخلله جبال الانديز، والاقليم الشرقي شبه الاستوائي، يقع بين جبال الانديز وهضبة ماتوجروسوا البرازيلية، ويضم هذا الاقليم حوالي 70% من مساحة بوليفيا، وتمثل مدينة لاباس العاصمة الادارية والسياسية للدولة. تتميز بالتنوع الثقافي والقومي

إذ يتكلم سكانها أربعين لغة مختلفة، أما الموارد الطبيعية التي تشتهر بها فهي المعادن والاخشاب، للمزيد أنظر : محمد عتريس ، معجم بلدان العالم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2002، ص ص198–201؛ أوخينيو تشانج رودريجت، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية، ترجمة عبد الحميد غلاب وأحمد شحادة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1998، ص ص196–197؛

Eduardo A. Gamarra, Bolivia on the Brink, CSR NO. 24, Council on Foreign Relations, U.S., February 2007, pp.7–9.

([2]) حسن طه نجم، امريكا اللاتينية ارضاً وسكاناً: دراسة في الجغرافية الاقليمية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1990، ص170.

([3])**Robert J. Alexander, Communism In Latin America, Rutgers University, New Brunswick, New Jersey, 1957, pp.210–211.** فرنسي

([4])**Salvador De Madariaga, Latin America Between The Eagle and Bear, Hollis and Carter, London, 1962, pp.1–4.**

([5]) من الجدير بالذكر الاشارة الى السياسة الاستعمارية الاسبانية–البرتغالية في امريكا الجنوبية أبان فترة الاستعمار، إذ عملت على زج لغتها ومذاهبها وأنظمتها السياسية والادارية وكل ما هو مرتبط بعاداتها وتقاليدها واعرافها الدينية الكاثوليكية، مستغلة أختلاف العادات والتقاليد السائدة بين دول القارة اللاتينية من جغرافيا وتاريخ وتنمية صناعية وتركيبة اجتماعية وخصائص عرقية؛ لأنها كانت تشكل خليط من عدة اعراق وقوميات عديدة منها أمريكية أصيلة، ومنها أفريقية وآسيوية وأوروبية، على الرغم من ذلك كان الهنود الحمر هم سكان البلاد الاصليون، فضلاً عن الافارقة الزنوج والمهاجرين الاوروبيون الكربول (**Criollo**)، واصحاب الدم المختلط المستيزو (**Mestizo**)، وهكذا كانت نسبة الهنود كبيرة في بوليفيا والبيرو الموطن الاصلي لحضارة الأنكا، للمزيد من التفاصيل أنظر:–

G. Pope Atkins, Latin America In The International Political System,3rd Edition, Westview Press, 1995, pp. 51–54.

([6])أن اسبانيا تعرضت لغزو الجيش الفرنسي 17/ 3 / 1808 م، بينما كان الجيش يتقدم نحو بلدة أرانخويز الاسبانية، قامت مظاهرة شعبية كبيرة وخلعت الملك كارلوس الرابع، ونصب ابنه خلفًا له تحت اسم فرديناند السابع، الا ان قائد الجيش الفرنسي أرسل الملك وابنه إلى نابليون في بلدة بايون على حدود إسبانيا، ونصب نابليون أخاه جوزيف بونابرت ملكًا على إسبانيا. وفي 1814 انسحبت فرنسا، ورجع فرديناند الرابع ملكًا على إسبانيا باسم فرديناند السابع. وكان أول عمل قام به هو إلغاء الإصلاحات، ومتابعة المتعاونين مع فرنسا والطبقة المتحررة ، فأعاد إسبانيا إلى تعصبها القديم. للمزيد من التفاصيل، أنظر:-

Richard Ernest Dupuy, "Latin America 1800–1850,The Harper Encyclopedia of Military History, 4th ed., Harper Collins,1993, pp.123–141

([7])كان يشار الى بوليفيا باسم"بيرو العليا"، التي كانت تدار من مجلس خاص مستقل خاضع لإرادة نائب الملك الاسباني في بيرو، تم تشكيله على اسس كاثوليكية وسياسية، ويتألف المجلس من حاكم عسكري وعدد من القضاة، لتوسيع الهيمنة الاسبانية على الاقاليم البوليفية ولتشجيع المستوطنات الاسبانية، وكان من اولويات هذا المجلس استغلال الثروات وتسخيرها لخدمة المشاريع الاسبانية، لاسيما بعد أكتشاف الاسبان للفضة وإنشأ مستعمرة بوتوسي 1544، ولاباز 1548 وكوكاشامبا 1574ومستعمرة آرورو1604، فضلاً عن تأسيس شركات اسبانية تابعة للملك مهمتها استنزاف الثروات المعدنية والمناجم في البلد، وفي 25آيار 1809 بدأت ملامح أول ثورة لحرب الاستقلال في بوليفيا. للمزيد أنظر:

Charles W. Arnade, The Emergence of the Republic of Bolivia. New York, 1970, pp.9–26.

([8])فرديناند دي بوربون او فرديناند السابع (1784–1833): ملك اسبانيا خلال المدة (1804و1808–1833) ، وهو أحد ملوك عائلة ال بوربون، وأبن الملك شارل الرابع ،

وأبن الملكة ماريا لويزا Maria Louisa، حدث في عهده الحرب الفرنسية –الاسبانية والمعروفة باسم حرب شبه الجزيرة الأيبيرية، والتي بدأت منذ عام 1807، عندما غزت جيوش نابليون بونابرت البرتغال حليف اسبانيا، واستمرت هذه الحرب حتى هزيمة نابليون امام التحالف المقدس في عام 1814.

(9) John Lynch, The Spanish American Revolutions 1808–1826, 2nd ed.,Norton & Co., New York, 1986,pp.47–53.

وللمزيد من التفاصيل حول أحتلال القوات الفرنسية لأسبانيا وعزل الملك الاسباني وتنصيب جوزيف بونابرت ملكاً على أسبانيا، ومدى تأثير ذلك على المستعمرات الاسبانية في القارة اللاتينية. فضلاً عن المؤامرات المدعومة من الملكة كارلوتا وابنها الامير دون مجويل في عزل الملك يوحنا السادس، الرافض للتدخل في شؤون القارة الجنوبية، أنظر:–

Louis Gootschalk, Donald Lach , Europe and the Modern World, The Macmillan Company , New York, 1951, pp.713–723; J. Fred Rippy, Historical evolution of Hispanic America, 3rd ed., F.S. Crofts & Co, New York, 1947, pp.287–292.

(10) سيمون خوسيه انطونيو دي لاكروز بوليفار Simón José Antonio de la cruz Bolívar (1783–1830):–قائد عسكري وسياسي فنزويلي، قاد عملية انفصال فنزويلا وبوليفيا وكولومبيا والإكوادور والبيرو وبنما عن الامبراطورية الأسبانية. ويعد مؤسس ورئيس أول أتحاد فيدرالي للدول المستقلة في القارة اللاتينية خلال المدة 1819–1830.

The Encyclopedia Americana, Vol.4,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, pp.182–183.

(11) للمزيد من التفاصيل حول ثورات الاستقلال في امريكا اللاتينية أنظر:

William Lee Lofstrom, The promise and problem of reform: attempted social and economical change in the first years of Bolivian independence, Ph.D. theses, Cornell University, New York, 1972, pp.1–5; Anthony McFarlane, "Rebellions in Late Colonial Spanish America: a comparative perspective". Bulletin of Latin American Research, Vol.14, No.3 ,Publisher: Wiley–Blackwell Publishing Ltd., September 1995, 313–338.

([12])Rafael Loayza Bueno with Ajoy Datta, The politics of Evo Morales' rise to power in Bolivia The role of social movements and think tanks, Overseas Development Institute, Westminster Bridge Road, London, March 2011, pp.3–4.

([13]) من الجدير بالذكر أن اسبانيا كانت لها مساهمة كبيرة في دعم الاستقلال الامريكي، لاسيما وانها مدت يد العون للثوار الامريكيين في ثورتهم ضد بريطانيا، وقد قدمت الاسلحة والذخائر الحربية والمؤن الغذائية واللوجستية، فضلاً عن دعمها السياسي للثوار، واعترافها بأستقلال الولايات المتحدة الامريكية كان سباقاً ، وأن مواقفها السياسية ورغبتها التوسعية في امريكا الشمالية كانت أقل من منافسيها الفرنسيون والبريطانيون بعد معاهدة باريس 1783، للمزيد أنظر:– محمد مصطفى صفوت، الجمهورية الحديثة ، الاسكندرية، 1958،ص 48؛ فرحات زيادة وابراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الامريكي ، بيروت ، مطبعة جامعة برنستون ، 1946 ، ص 76؛

Edward Chaning., A History of the United States, Vol.4, The Macmillan Company, New York, 1955, pp.323–325.

(14)أنشغلت الولايات المتحدة الامريكية في حربها مع بريطانيا عام 1812–1815، التي كانت بسبب مصادرة السفن التجارية الامريكية وبحارتها البريطانيين من قبل الاسطول البريطاني، بعد أن كانت الولايات المتحدة الامريكية تقف من طرفي النزاع الفرنسي – البريطاني موقف الحياد، لاسيما في مسألة الحصار القاري الذي فرضه نابليون على بريطانيا، على الرغم من أن هذه الحرب عززت نفوذ نابليون في اوروبا بعد فرض سيطرته على اسبانيا. للمزيد أنظر:–

Charles A. Beard and Mary R. Beard, A Basic History of the United States, Garden City, New York ,1944 , pp.168–172.

(15) من الجدير بالذكر أن اسبانيا كان لها مستعمرات وممتلكات وحصون في الولايات المتحدة الامريكية، لاسيما بعد ارجاع بريطانيا فلوريدا الى اسبانيا بموجب معاهدة باريس 1783، فضلاً عن لويزيانا وأقليم اريغون في الجزء الشمالي الغربي المطل على المحيط الهادي، وبسبب تطور حركة التحرر الثوري في امريكا الجنوبية دفع اسبانيا للتخلي عن ممتلكاتها وبيعها للولايات المتحدة الامريكية في عام 1819، للمزيد من التفاصيل حول العلاقات الامريكية –الاسبانية، أنظر:–حسن عطية عبد الله، مبدأ مونرو وأثره على السياسة الخارجية الامريكية 1823–1865، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد–كلية الاداب، 2006، ص ص61–62؛

Rebecca Warren, The Role of American Diplomacy in the Louisiana Purchase, Ph.D. Theses, Portland State University,1976; Samuel Eliot Morison and Henry Steele Commager ,The Growth of The American Republic, Vol. 1, New York , 1950,pp.426–431.

(16)جيمس مونرو **James Monroe** (1758–1831):–ضابط وسياسي أمريكي، وأحد ابرز أعضاء المؤتمر القاري المنعقد في فرجينيا خلال المدة (1783–1786)، عضو مجلس الشيوخ (1790–1793)، وحاكم فرجينيا(1799–1802و1811)، الوزير

الأمريكي المفوض في باريس 1803، ووزيراً مفوضاً لدى مدريد(1805–187)، ووزيراً للخارجية (1807–1811)، ووزيراً للدفاع (1812–1813)، والرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة (1817–1825)، وكانت أهم أعماله المفاوض الرئيس في قضية شراء لويزيانا من فرنسا، وشراء فلوريدا من اسبانيا، وصاحب المبدأ الشهير باسمه في ميدان السياسة الخارجية ليكون حجر الاساس في رسم السياسة الأمريكية لأكثر من مئة عام.

The Encyclopedia Americana, Vol.19,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, pp.371–372.

(17) للمزيد من التفاصيل حول مبدأ مونرو وتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع بلدان امريكا اللاتينية، أنظر:– محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، المطبعة المصرية، الاسكندرية، 1965، ص ص32–46؛

Larry Schweikart and Michael Allen, A Patriot's History of the United States: Columbus Great Discovery's to the war on terror, Penguin Group, New York, 2004, pp.179–181.

(18) ابراهيم عبد المجيد محمد، مبدأ مونرو وتطوره: دراسة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية تجاه امريكا اللاتينية 1823–1915، النهضة المصرية، القاهرة، 1988، ص52.

(19) **Herbert S. Klein, A Concise History of Bolivia, Cambridge University Press, New York, 2003, pp.12–15.**

(20)جيمس بوكانان **James Buchanan**(23نيسان 1791–1حزيران1868):– سياسي ورجل اعمال وأحد ابرز اعضاء الحزب الديمقراطي، شغل عدة مناصب منها عضواً في مجلس النواب والشيوخ عن ولاية بنسلفانيا، وسفير لبلاده في روسيا (1834–1845)،

وزيراً للخارجية (1845–1849)، سفيراً في المملكة المتحدة (1853–1856)، ورئيس الولايات المتحدة الامريكية الخامس عشر (1857–1861).

The Encyclopedia Americana, Vol.4,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, pp.659–661.

(21)جون ابليتون **John Appleton**(11شباط 1815–22آب1864):–محامي وسياسي ودبلوماسي وأحد اعضاء الحزب الديمقراطي الامريكي، شغل منصب القائم بالاعمال الاول للولايات المتحدة الامريكية في بوليفيا عام 1848، والمبعوث الامريكي الخاص الى بريطانيا في مفاوضات انهاء حرب القرم عام1855، ومساعد وزير الخارجية (1857–1860)، والمبعوث الامريكي الخاص لمباحثات شراء الاسكا من روسيا عام 1860، ورئيس تحرير صحيفة واشطن المؤيدة للحزب الديمقراطي.

The Encyclopedia Americana, Vol.2,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.89.

(22)**Diplomatic Correspondence of the United States: Inter–American Affairs1831–1860, Vol.2, From James Buchanan to John Appleton, Doc. 388, No.2, June. 1, 1848, Washington: Carnegie Endowment for International Peace, 1932, p.3.**

(23)مانويل إيزادورو بيلزو **Manuel Isidoro Belzú**(14نيسان1808–23آذار1865):–ضابط وسياسي بوليفي، شغل العديد من المناصب بما فيها القائد العام للجيش ووزيراً للدفاع، والرئيس الرابع عشر لبوليفيا خلال المدة(1848–1855)، وهو من الشخصيات الليبرالية، وقد كانت حقبة حكمه من الحقب الهامة في التاريخ البوليفي؛ لكونها أرتبطت بالاصلاحات السياسية والاقتصادية، ويعد أول الرؤساء المطالبين بالقضاء على الفقر، وتحرير الفلاحين الهنود، وتوزيع الاقطاعيات على زارعيها، فضلاً عن إتخاذه إجراءات حمائية وكمركية على المنتجات الوطنية، وسن قانون التعدين الوطني للحفاظ على موارد

بوليفيا الاقتصادية وجعلها بيد الشركات والمستثمرين البوليفيين، إلا أن سياسته هذه زادت من خصومه الدوليين لا سيما بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

Teresa Meade, "Modern Latin America: 1800 to the Present", John Wiley and Sons Ltd, UK., 2010, p. 95.

(24)**Robert J. Alexander, Bolivia: Past, Present, and Future of Its Politics, Publisher Praeger, New York,1982, pp.67–71; David Shavit, The United States in Latin America: A Historical Dictionary, Greenwood Press,1992, p. 407.**

(25)**Terence John Corps, Reciprocity revised: the Jacksonians, navigation, and the shaping of United States Commercial Policy 1829–1850, Ph.D. Theses, Durham University, 1992,p.174.**

(26)كانت بوليفيا في عهد الرئيس خوسيه دلنسيه (**Jose Dalence**) في عام 1848تعاني من الركود الاقتصادي بسبب تضخم البضائع الاجنبية، إذ كانت معظم بلدان امريكا اللاتينية تعد في منظور السياسة التجارية الامريكية والبريطانية منطقة للتجارة الحرة(غير الخاضعة للرسوم الكمركية)، اذ وضع خوسيه خطة للنهوض الاقتصادي عبر حماية الصناعات المحلية وانعاش الاقتصاد الوطني، ووضع رسوم وضوابط على السلع والبضائع الواردة لبوليفيا، إلا أن خطته لم تنفذ بسبب الانقلاب العسكري الذي يقوده الجنرال مانويل بلزو(**Manuel Belzou**) في نهاية عام 1848، الذي استطاع دعم الاقتصاد البوليفي من خلال تشجيع الصناعة المحلية وإغلاق الموانىء البرية والبحرية البوليفية بوجه السلع الاجنبية. للمزيد انظر:-

Kenneth Duane Lehman, US Foreign Aid and Revolutionary Nationalism in Bolivia 1952–1964: The Pragmatics of a Patron–Client Relationship,

Dissertation, the Faculty of Graduate School, Uni. Of Texas, 1992, pp.23–25.

([27])Terence John Corps, Op.Cit., pp.173–178.

([28])بدأت الإدارة الامريكية ومنذ عام 1828على إنشاء إتحاد تجاري لدول امريكا الوسطى ومن ثم يتوسع ليشمل القارة اللاتينية، لتأمين طريق التجارة بين خليج المكسيك والمحيط الهادىء، وأستطاعت الادارة الامريكية الحصول على شروط وامتيازات الدولة الاكثر رعاية من نيكاراغوا وغواتيمالا وكوستاريكا والسلفادور، أما في امريكا الجنوبية وتحديداً في بوليفيا وتشيلي والبيرو والاكوادور فقد رفضت هذه الدول شرط الدولة الاكثر رعاية ، كذلك فشلت في ايجاد ثغرات تحصل من خلالها على الامتيازات جديدة خاصة بشحن المنتجات بواسطة السفن الامريكية ، وتوحيد مسألة الرسوم والمنافسة في الموانىء الخاصة بدول امريكا الجنوبية، إلا انها فشلت بل واضافت تلك الدول مطالب جديدة منها منح فرنسا وبريطانيا حق شروط التعامل التجاري نفسه، وهذا ما رفضته الادارة الامريكية، التي عدت مسألة نقل البضائع والمنتجات في القارة الامريكية يقتصر على الامريكيين دون غيرهم، ومنع الاوروبيين من المتاجرة بصورة مباشرة مع بلدان امريكا اللاتينية، الا عبر التنسيق مع الموانىء الامريكية. فضلاً عن أن بوليفيا كانت جزء من اتحاد يضمها الى جانب البيرو خلال المدة (1837–1839)، وان توقيع المعاهدات والاتفاقيات كان يربط مصير الدولتين، والوزير المفوض الامريكي مستقراً في البيرو، لذلك بدأت بحاجة الى تعديل أتفاقياتها التجارية، للمزيد أنظر:–

Diplomatic Correspondence of the United States: Inter–American Affairs1831–1860, Op. Cit.,pp.3–5.; Terence John Corps, Op. Cit., pp.173–178.

([29])كانت بريطانيا قد عقدت عدة معاهدات مع دول امريكا الجنوبية ، إذ وقعت معاهدة تجارية مع بوليفيا في 11نيسان 1843، وقد تضمنت بنودها العديد من الامور التي تم تسويتها بين البلدين بما فيها الغاء تجارة الرقيق، وفرض رسوم متفق عليها، فضلا عن التعاون بين الاساطيل البحرية لكلا الدولتين، للمزيد من التفاصيل انظر:–

Treaties, Conventions, International Acts Protocol and Agreements Between The United States of America and Other Powers, 1776–1909, Vol.1, By William M. Malloy, Government Printing Office, Washington, 1910, pp.117–141.

(30)**Terence John Corps, Op. Cit., pp.174–175.**

(31) جون ونشستير دانا **John Winchester Dana** (21حزيران 1808–22كانون الأول1867):–رجل اعمال وسياسي امريكي، وأحد أعضاء الحزب الديمقراطي، شغل عدة مناصب منها، عضو مجلس النواب (1841–1842)، ومجلس الشيوخ (1843–1844)، حاكم ولاية مين (Maine) خلال المدة 1844–1850، والقائم بالاعمال الامريكية في بوليفيا (23شباط1854–10اذار 1859).

The Encyclopedia Americana, Vol.8,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.445.

(32)**Diplomatic Correspondence of the United States: Inter–American Affairs1831–1860, From John W. Dana to William L. Marcy, Doc. 403, No. 6, La Paz, Sep.23, 1845, pp.26–27.**

(33) ضمت المعاهدة الجديدة ستة وثلاثون بنداً، كان البند الثالث أهمها إذ تم بموجبه أعتراف الحكومتين الامريكية والبوليفية في حرية الملاحة والتجارة في الاقاليم التابعة لهما، وتمتع رعايا كل منهما بالحرية الكاملة في ممارسة الانشطة والاعمال التجارية دون اية ملاحقة، منحت الادارة الامريكية ممثلها في بوليفيا جون دانا مهمة الاشراف على تنفيذ بنود المعاهدة، في حين كان لوكاس مندوزا **Lucas Mendosa** ممثلاً للحكومة البوليفية في الولايات المتحدة الامريكية، للمزيد أنظر:–

Treaties, Conventions, International Acts Protocol and Agreements Between The United States of America and Other Powers, 1776–1909, pp.112–125.

(34)**Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., pp.25–27.**

(35)**Ibid., p.31.**

(36)**John Hillman, 'The Emergence of the Tin Industry in Bolivia', Journal of Latin American Studies, vol. 16, No. 2, Institute of Latin American Studies, University of London, November. 1984, pp.417–425.**

(37)**Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., pp.26–27.**

(38)حرب الباسفيك او حرب البارود (1879–1884) بين بوليفيا وتشيلي ، وقد بدأت الحرب عندما أنتهكت حكومة الجنرال هيلاريون دازا **Hilarion Daz** (1876–1879) المعاهدة التي وقعها الرئيس البوليفي ماريانو ميلجاريجو **Mariano Melgarejo** (1864–1871) في عام 1866 مع الشركة التشيلية–البريطانية، التي وافقت بموجبها الشركة على دفع ضريبة (10)سنتات بوليفية(تساوي3,7بنسات وتكون الضريبة على الطن 7شلنات بما أن سعر الطن 10,6جنية استرليني فتكون الضريبة) عن كل طن من نترات الصوديوم وكبريتات الامونيا المصدر الطبيعي في صناعة الاسمدة، والقصدير المعدن الهام اقتصادياً من الجزء البوليفي من منطقة المعادن المشتركة بين بوليفيا وتشيلي في مقاطعتي انتوفاجاستا وتوكوبيلا **Tocopilla**، فضلاً عن دفع ضريبة استخدام السكة الحديدية، إلا أن تلكؤ الشركة بدفع الضريبة منح الجنرال دازا فرصة التخلص من الشركة المستثمرة والاستيلاء على ممتلكاتها، ونتيجة لذلك أحتلت القوات التشيلية البحرية ميناء انتوفاجاستا في 14شباط1879، وبدأت الحرب بعد فشل كل المساعي الدولية للتوسط، وانتهت بعقد معاهدة بين بوليفيا وتشيلي في 20تشرين الاول1884، فقدت بموجبها بوليفيا 187ميلاً من الشريط الساحلي المطل على المحيط الهادىء، الذي كان يضم اربعة موانىء هامة ورئيسة للتجارة الخارجية، واصبحت بوليفيا دولة حبيسة. للمزيد من التفاصيل أنظر:–

Elizabeth G. Ferris and Jennie K. Lincoln, The Dynamics of Latin American Foreign Policies, Boulder & Westview, 1984, pp.187–189.; Jonathan R. Barton, A Political Geography of Latin America. London: Routledge,1997, pp.65–67; Joseph Smith, Historical Dictionary of United States–Latin American Relation of Diplomacy, No.3, Toronto and Plymouth, The Scarecrow press, 2007, pp.225–227.

(39) جيمس غيليسبي بلان James Gillespie Blaine (31كانون الثاني 1830–27كانون الثاني 1893):–سياسي ودبلوماسي ورجل دولة امريكي، أحد ابرز اعضاء الحزب الجمهوري عن الفصيل الاصلاحي المعتدل، وعضو مجلس النواب عن ولاية مين (1863–1869)، ورئيس مجلس النواب (1869–1876)، ومجلس الشيوخ (1869–1881)، ووزيراً للخارجية(1881و1889–1892)، ويمثل دوره السياسي نهاية حقبة الانعزالية في السياسة الخارجية؛ لأنه أول من بدأ بدعم جهود توسيع النفوذ التجاري الأمريكي بصورة نشطة، ويعد من أوائل الرواد الأمريكيين بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل في التعريفة الكمركية، وحث حكومة واشنطن على زيادة التدخل في شؤون القارة اللاتينية على وفق سياسات توسعية، للهيمنة على منطقة البحر الكاريبي.

The Encyclopedia Americana, Vol.4,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.52.

(40)Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., p.28.

(41) للمزيد من التفاصيل حول التنافس البريطاني –الامريكي في بوليفيا والبيرو، دور المملكة المتحدة في دعم الاستثمار وتوريد المعادن من تلك البلدان، لتكون المحتكر الاول لأستيعاب اكثر من 90% من نترات الصوديوم وكبريتات الامونيوم والقصدير، للمزيد أنظر:–

Sir Arthur Salter, Essays in International Finance: Foreign Investment, University Princeton, New Jersey, 1951, pp.9-16; Richard Sicotte and Others, The fiscal impact of the War of the Pacific, Springer-Verlag, University of Vermont, Burlington,21 June 2008, pp.99-125.

(42)إذ كانت الشركة التشيلية –البريطانية قد استثمرات اغلب مناجم بوليفيا والبيرو ، وكانت مسألة توريد المعادن تتم عبر الاسطول البحري البريطاني، وهذا ما يبرهن مدى قدرة بريطانيا على الحفاظ على نفوذها السياسي والاقتصادي في بوليفيا وبيرو، مستغلة بذلك قدرة رؤوس اموالها المستثمرة في الاعتماد على تعزيز قيمة الجنية الاسترليني في التعاملات الخارجية . أما المخطط الثاني فهو يوضح حجم الصادرات من المعادن المستثمرة في الدول الثلاث وبالاف الاطنان، خلال المدة 1873-1909، والمحتكرة من الشركة التشيلية-البريطانية.

Richard Sicotte and Others, Op. Cit., p.100.

(43) ازدادت صادرات القصدير البوليفي خلال المدة 1854-1863 من (795طن الى 7541طن) ومن (8700طن الى 23,150طن) خلال المدة 1895-1899. للمزيد من التفاصيل أنظر :-

Manuel E Contreras, The Bolivian Tin Mining Industry in the First Half of the Twentieth Century, Institute of Latin American Studies, University of London, 1993, pp.7-8; Sir Arthur Salter, Op. Cit., pp.21-47.

(44)**Richard Sicotte and Others, Op. Cit., pp.101-102.**

(45)أن زيادة الطلب على المنتجات الامريكية الزراعية في الاسواق العالمية وفي مقدمتها بنجر السكر والبطاطا والقمح والرز والفراولة، فضلاً عن المنتجات الصناعية أهمها الاسلحة والذخائر والمتفجرات، والتي كانت اغلب الدول الضعيفة بحاجة اليها، إذ كانت بوليفيا في

مقدمتها لاسيما بعد خسارتها في حرب الباسفيك وفقدانها استقلالها السياسي والاقتصادي، للمزيد أنظر:-

Luis Peñaloza Cordero, Nueva historia económica de Bolivia: Comercio, moneda y bancos,Vol.5, Editorial Los Amigos del Libro, 1984, pp.45-51.

(46)**Roderick A. McDonald, in The economic historic review : a journal of economic and social history, vol. 44, No. 4, November 1991,pp. 748-749.**

(47)**Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., pp.33-35.**

(48) للمزيد من التفاصيل حول التعاون البريطاني-الامريكي خلال الحرب العالمية الاولى، وتزويد الولايات المتحدة الامريكية بالخامات والمعادن من نيجيريا والملايو(ماليزيا)، لاسيما بعد أن نجحت المانيا بقطع طرق التجارة والمواصلات في البحر الكاريبي والمحيط الاطلسي، اذ اوجدت بريطانيا بدائل للمنتج البوليفي، أنظر:-

John Hillman, "Bolivia and British Tin Policy, 1939-1945", Journal of Latin American Studies, Vol.22, No.2, May,1990, pp. 291-292.

(49)**Walter LaFeber, The American Age: United States foreign policy at home and abroad since 1750, Published Norton, New York,1989, pp.339-341.**

(50)خوسيه مانويل غويتريز غويرا **José Manuel Gutierrez Guerra** (5ايلول 1869-3شباط1929):-سياسي ورجل دولة أقتصادي، وأحد ابرز اعضاء الحزب الليبرالي البوليفي، عضو مجلس النواب البوليفي عن مدينة لاباز في عام 1914، والرئيس الرابع والثلاثون لبوليفيا خلال المدة (15آب1917-12آب1920).

The Encyclopedia Americana, Vol.13,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.581.

([51])Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., p.35.

([52])Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., pp.35–36.

([53]) عبد الرزاق مطلك الفهد، بوليفيا: الحركة الوطنية والهيمنة الامريكية 1867–1964، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، المجلد/16، العدد/1، 2005، ص67.

([54]) للمزيد من التفاصيل حول السياسة النقدية في بوليفيا ودور الخبراء والمستشارين الامريكان في توجيه ودعم الاصلاحات المالية خلال عقد العشرينيات ومطلع الثلاثينيات، وحجم القروض والاستثمارات الامريكية أنظر:–

Mario Napoleón, The foundation of the Central Bank of Bolivia (1929–1932), vol. 2, soc. (St. Cruz Sierra), Pacheco Torrico 2006, pp.3–42.

يجب ارفاق جدول او اثنين لتبين حالة القروض والاستثمارات موجود الملف باسم القروض الامريكية (1930–20)بالحاسبة

([55])Fredrick B. Pike, The United States and the Andean Republics: Peru, Bolivia and Ecuador, Harvard University Press, Cambridge, and Massachusetts, London, 1977, pp.247–249.

([56]) حرب شاكو(9ايلول 1932–12حزيران1935):–بدأت الحرب بين بوليفيا والباراغواي حينما كانت الاولى تبحث عن حلول اقتصادية لأزماتها الداخلية، دفعت الرئيس البوليفي دانيال سلامانكا " Daniel Salamanca" لتحقيق مكاسب سياسية من خلال استثمار النفط في مقاطعة شاكو، الحدودية بين بوليفيا والباراغواي، إذ كانت هذه المنطقة عبارة عن سهل يمتد بين جبال الانديز عبر بوليفيا والباراغواي والارجنتين والبرازيل، وهو من المناطق الغنية بالنفط، ولما كان نهر ريو باراغواي "Rio Paraguai" احد أهم أنهار امريكا الجنوبية وشريانها الرئيس، الذي من خلاله تصل الى المحيط الاطلسي، دفع بوليفيا لإحياء طموحاتها الاقليمية التوسعية لتعويض ما فقدته في حربها من تشيلي، معتمدة في حربها على الدعم العسكري الالماني، فضلاً عن فشل المساعي الدولية في ايقاف وقوع

الحرب، ومع ذلك فشلت بوليفيا بتحقيق طموحاتها بعد هزيمتها بالحرب، وتولي خوسيه سورسانو "Jose Sorzano" رئاسة الحكومة البوليفية، أستطاع عقد اتفاق بوساطة أمريكية –أرجنتينية لوقف الحرب، لتتمخض عنها عقد معاهدة نهائية بين الطرفين في عام 1938. للمزيد من التفاصيل حول حرب شاكو أنظر:–

Victor Andrade, My Mission for Revolutionary Bolivia 1944–1962, Edited by Cole Blasier, University of Pittsburgh press, 1976, pp.3–5; Robert L. Scheina, Latin America's Wars :The Age of the Professional Soldier, Vol. II, Potomac, Washington D.C., pp.18–34; Fredrick B. Pike, Op. Cit., pp.249–251;

(57) كان ابرز نتائج حرب شاكو ظهور وعي وطني وقومي مثله نخبة من المثقفين والسياسيين والضباط من ذوي الرتب الصغيرة فضلاً عن عدد كبير من عمال المناجم وبعض تجار الطبقة الوسطى، وكان هؤلاء قد حملوا جنرالات الجيش مسؤولية الفشل في الحرب، وقاموا في آيار 1936 بانقلاب عسكري اطاح بحكومة سورسانو وتنصيب العقيد دافييد تورو "David Toro" ، وقد اطلق على هذه المرحلة بتجربة الاشتراكية العسكرية "Military Socialism" التي رفعت شعار تأميم الشركات الاستثمارية الاجنبية، واعلن في اذار 1937 تأميم شركة ستاندرد اويل، وتأسيس شركة النفط الوطنية، وسارت حكومة الرئيس جرمان بوش "German Bush" الذي خلف تورو على سياسته الاصلاحية. إذ كان هؤلاء الضباط قد تأثروا بالفكر الاشتراكي الفاشي والنازي، للمزيد من التفاصيل انظر:–

Aaron Moulton, Through the Lens of Pater–Americanism: A Comparative Analysis of the Eisenhower Administration's Perception of Guatemala and Bolivia 1953 and 1954, Thesis, University of Kansas,

2009, pp. 76–78; Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., pp.45–48; Fredrick B. Pike, Op. Cit., pp.251–254.

([58])Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., pp.38,50.

([59])Fredrick B. Pike, Op. Cit., p.257.

([60])بنيامين سومنر ويلز Benjamin Sumner Welles (14تشرين الأول1892–24ايلول1961):–سياسي ودبلوماسي ومستشاراً رئاسياً للرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت خلال المدة (1933–1943)، فضلاً عن ذلك شغل العديد من المناصب منها، مستشار وسكرتير ثالث في السفارة الأمريكية في طوكيو خلال المدة(1917–1919)، ومستشاراً في سفارة الأرجنتين خلال المدة(1919–1921)، ورئيس قسم الشؤون السياسية في أمريكا اللاتينية في وزارة الخارجية في عام 1922، وكان من المعارضين لأستخدام القوة العسكرية في حماية المصالح الخارجية، والمفوض الامريكي الخاص لجمهورية الدومينيكان خلال المدة (1923–1925)، ومن ثم في الهندوراس، ومنصب السفير الامريكي في كوبا عام 1933، والمستشار غير رسمي للرئيس الدومينيكي هوراسيو فاسكيز Horacio Vásquez، ومنصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون القارة اللاتينية والاوروبية(1936–1943).

The Encyclopedia Americana, Vol.28,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, pp.608–609.

([61])البرتو اوستريا غوتيريز Alberto Ostria Gutierrez (7شباط1897–24آب1967):–سياسي ودبلوماسي بوليفي، وقد شغل العديد من المناصب الدبلوماسية التي منها، وزيراً مفوض في البيرو خلال المدة(1928–1929)، والاكوادور في عام 1930، والبرازيل (1934–1936)، ومندوب الحكومة البوليفية للمؤتمرات الدولية، ووزيراً للخارجية (1939–1941)، وسفيراً في تشيلي 1942–1943و1946–1952، فضلاً عن كونه كاتب وأديب ومدير تحرير صحيفة إل دياريو "EL Diario"، ولديه العديد من المؤلفات التي نخص منها كتابه المترجم الى الانكليزية "مأساة بوليفيا" The

Tragedy of Bolivia، الذي تناول فيه مساوىء حكومة (MNR) الثورية بعد سيطرتها على السلطة.

(62) كورديل هل Cordell Hull(1871–1955):- سياسي ودبلوماسي ووزير خارجية لمدة أحدى عشرة سنة، انتخب عضوا في مجلس النواب الأمريكي عام 1907 وفي عام 1916 وضع قانون ضريبة الإرث, عضو مجلس النواب الامريكي للفترات1907–1921 و1923–1931،وعضوا في مجلس الشيوخ (1931–1933)، وزيرا للخارجية في عهد الرئيس روزفلت للمدة (1933– 1944). عمل على تحسين علاقة الولايات المتحدة مع أمريكا اللاتينية سياسة حسن الجوار, كما حاول تجنيب بلاده الحرب في المحيط الهادي عام 1941، وخلال الحرب العالمية الثانية مثل بلاده في مؤتمرات عام 1943, حصل على جائزة نوبل للسلام، استقال بعد الانتخابات الرئاسية في تشرين الاول1944، كان له دور كبير في تأسيس الامم المتحدة . للمزيد أنظر:-

The Encyclopedia Americana, Vol.14,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.453.

(63) أما بخصوص موقف الحكومة الامريكية من تزويد بوليفيا بالقروض، فقد ارتبط بقرار اللجنة المالية في مجلس الشيوخ الامريكي وبالتنسيق مع عدد من مدراء البنوك الامريكية والمستثمرين الامريكيون في بوليفيا، فقد قررت اللجنة عدم تقديم أية قروض الى بلد يصادر ممتلكات شركاتنا الاستثمارية، للمزيد من التفاصيل في ضوء المراسلات الدبلوماسية بين وزير الخارجية هل ومساعده ويلز والسفارة الامريكية في لاباز لتنسيق عملية القروض مقابل تعويض شركة ستاندرد اويل أنظر:-

F.R.U.S., Vol. V, FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES DIPLOMATIC PAPERS, 1939, THE AMERICAN REPUBLICS, Editor: G. Bernard Noble & E. R. Perkins and Others, Washington, 1957, Continuation by the United States of normal relations with changing Bolivian Government, April.24–

August.31, 1939, pp.309–325; Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., pp.68–70; Fredrick B. Pike, Op. Cit., pp.254–255.

(64)Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., pp.70–71.

(65)Aaron Moulton, Op. Cit., p.79.

(66)Aaron Moulton, Op. Cit., pp.79–80.

(67) كان لألمانيا خلال الثلاثينيات نفوذ كبير في بوليفيا، لاسيما استثمار الألمان لمناجم القصدير وشركات الطيران المحلي، وتدريب وتجهيز الجيش، وتقديم الدعم اللوجستي للقوات البوليفية في حربها مع الباراغواي، فضلاً عن تلقي العديد من كبار الضباط البوليفيين تعليمهم في الكليات الحربية الالمانية التي كانت تحت اشراف الجنرال الالماني هانز كندت "Hans Kundt"، وأن الجماعات الثورية في بوليفيا "القوميين الراديكاليين" حملوا ميلاً فكرياً وثورياً نازياً وفاشياً موجهاً ضد المصالح الانكليزية والامريكية ومعادياً للامبريالية، وهكذا كانت أساليب الحكم الشمولي في المانيا تتناغم مع توجهات الضباط القوميين وبعض سياسي الطبقة الوسطى في بوليفيا، أنها الحل الامثل للفساد، ومناسبة لبلد يؤلف الهنود الأميين نسبة كبيرة من سكانه. للمزيد من التفاصيل حول العلاقات الالمانية–البوليفية أنظر:–

Cole Blasier, "The United States, Germany, and the Bolivian Revolutionaries (1941–1946)." The Hispanic American Historical Review,Vol.52, No.1, February 1972, pp. 26–54.

(68) للمزيد من التفاصيل حول مهام عمل مكتب الشؤون الامريكية، الذي تبنى توجيهات وتوصيات مجلس الدفاع الوطني، إذ كانت مسألة تنسيق السياسات الخاصة بالنقل البحري بين دول القارة، تمثل سياسة أمريكية خاصة وموحدة في أخضاع دول القارة اللاتينية لتوجيهات الشحن الأمريكية عبر المحيطات، لتنمية التعاون الاقتصادي بين دول القارة، فضلاً عن حظر الشركات والحكومات ورعايا بعض الدول، هذه الامور كانت تتناغم مع

طموحات الإدارة الامريكية بعزل دول القارة عن العالم، وجعلها كتلة موحدة في اتخاذ القرارات، وأوكلت إدارة المكتب الى نلسون روكفيلر "Nelson Rockefeller"، للمزيد أنظر:-

Robert B. Matchette, Records of the office of Inter-American Affairs [OIAA], volumes. 3, National Archives and Records Administration, Washington DC., 1995.

([69])Aaron Moulton, Op. Cit., pp.79-80.

([70])أنريكي بناراندا Enrique Penaranda del Castillo (15تشرين الثاني1892-22كانون الأول1969):-جنرال وقائد عسكري، والرئيس الخامس والاربعون لبوليفيا خلال المدة(1940-1943)، ويعد من الرؤساء المتعاونين مع حكومة واشنطن، والداعمين لدخولها الحرب العالمية الثانية، وقبل المهام التي انيطت بالجيش البوليفي مقابل الدعم الامريكي، مما شجع هذا الامر على تفاقم المعارضة الداخلية لحكومته، التي كانت تقودها الاحزاب اليسارية واليمينية الاصلاحية؛ مستغلة الازمة الاقتصادية التي زادت من معاناة الشعب، إذ وقع ضحية للتآمر بين الاحزاب المعارضة وقادة العسكر الأصلاحيين.

The Encyclopedia Americana, Vol.21,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.463.

([71])Fredrick B. Pike, Op. Cit., p.257.

([72])أرنست وندلر Ernst Wendler(22كانون الثاني1898-24آب1972):-
جنرال وسياسي ومن كبار المسؤولين في الحكومة النازية، الحاكم العسكري لمقاطعة لوبلان البولندية، وهو أحد ابرز اعضاء جهاز الشرطة السرية "الغستابو". وكان مسؤول البعثات العسكرية الالمانية في دول امريكا الجنوبية والبحر الكاريبي.

The Encyclopedia Americana, Vol.28,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.636.

(73)Aaron Moulton, Op. Cit., p.82.

(74) للمزيد من التفاصيل أنظر:- محمد عبد الباسط محمد العناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه بوليفيا 1952-1964، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس/ كلية التربية، 2014، ص ص17-18.

(75)Fredrick B. Pike, Op. Cit., p.257.

(76)محمد عبد الباسط محمد العناني، المصدر السابق، ص18.

(77)Fredrick B. Pike, Op. Cit., p.258.

(78)كان هناك أختلاف بين الباحثين في قيمة التعويضات الخاصة بشركة ستاندرد اويل، فقد قدرها الباحث والمؤرخ الدكتور عبد الرزاق مطلك الفهد بـ(17)مليون دولار، في حين الباحث والمؤرخ الدكتور كينيث دوان ليمان بـ(1,5) مليون وخمسمائة الف دولار، والباحث الدكتور آرون ملتون بـ(1,7) مليون وسبعمائة الف دولار، في حين الباحث المصري محمد عبد الباسط محمد العناني يقدرها بـ(1,750) مليون وسبعمائة وخمسون الف دولار، للمزيد أنظر:-

Kenneth Duane Lehman, Op. Cit., p.79; Aaron Moulton, Op. Cit., p.85; Cole Blasier, Op. Cit., p.33;

محمد عبد الباسط محمد العناني، المصدر السابق، ص19.

(79)Aaron Moulton, Op. Cit., p.86.

(80) ويليام جوزيف دونوفان William Joseph Donovan (1كانون الثاني 1883-8شباط 1959):-هو جندي ومحامي وضابط استخبارات ودبلوماسي امريكي، التحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا عام 1903-1907، في عام 1915 خدم في الحرس الوطني على الحدود المكسيكية، وفي عام 1917 شارك في معركة فرنسا، ولبطولته منحه مجلس الشيوخ الامريكي وسام الشرف والشجاعة في عام 1923، عمل خلال الفترة 1924-1929 مساعداً لوزير العدل، عام 1932 كان مرشح الحزب الجمهوري لمنصب محافظ نيويورك، 1933-1939 كان يمارس مهنة المحاماة وخبير قانوني ، في عام 1941منح رتبة عميد في الجيش الامريكي، ورقي الى لواء في عام 1944، واصبح مسؤولاً

عن مكتب الخدمات الاستراتيجية للتجسس(OSS)، تقاعد من الخدمة العسكرية 1946، 1947–1953 عمل مستشاراً قانونياً في نيويورك، وسفيرا لبلاده في تايلند 1953–1954.

The Encyclopedia Americana, Vol.9,The International Reference Work, New Jeresy, New York, 1976, p.263.

([81])Charles Higham, The TRADING WITH THE ENEMY: An Expose of The Nazi- American Money-Plot 1933-1949, Hale, London, 1983, p.98.

([82])جون جيلبرت وينانت John Gilbert Winant(23شباط1889–3تشرين الثاني1947):–سياسي ودبلوماسي وأحد أعضاء الحزب الجمهوري الأمريكي، شغل العديد من المناصب الحكومية ومنها، حاكم لولاية هامشاير(1925–1927و1931–1935)، وأول رئيس لمجلس الضمان الأجتماعي(1935–1937)، ورئيس مكتب العمل الدولي في جنيف 1939، ولكن كان أهتمامه قد أنصب على السياسة الدولية الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، إذ شغل منصب السفير الأمريكي لدى المملكة البريطانية المتحدة خلال المدة(1941–1946).

The Encyclopedia Americana, Vol.29,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.14.

([83])دين غودرهام آتشيسون Dean Geoderham Acheson(11نيسان 1893–12تشرين الاول1971):–سياسي ومحامي ودبلوماسي أمريكي، احد اعضاء الحزب الديمقراطي، في عام 1933 عين وكيلاً لوزير الخزانة بامر الرئيس فرانكلين روزفلت، وشغل منصب رئيس لجنة تشكيل المكاتب الادارية في الحكومة الاتحادية خلال المدة 1939–1940، واصبح في عام 1941مساعد وزير الخارجية لشؤون العلاقات والمؤتمرات الدولية، ووكيلاً لوازرة الخارجية خلال المدة1945–1947، ثم تولى منصب وزير الخارجية 1949–1953، ويعد مهندس التحالف الغربي المناوىء للكتلة الشرقية، ساهم في تشكيل حلف الناتو وصندوق النقد الدولي وخطة مارشال، فضلاً عن دوره في

تشكيل التحالف الاوروبي ومنظمة التجارة العالمية، له دور كبير في اقناع ترومان بخوض الحرب الكورية ودعم القوات الفرنسية في الهند الصينية، ومستشاراً للرئيس جون كيندي وليندون جونسون.

The Encyclopedia Americana, Vo.1,The International Reference Work, New Jersey, New York, 1976, p.87.

(84)**David E. Barclay, Henry Ford was One of the Few People Singled out for Praise in "MEIN KAMPF', Magazine The Michigan Voice, Vol.12, No.98, May. 1985, pp.14–15.**

(85)**Fredrick B. Pike, Op. Cit., p.260.; Cole Blasier, Op. Cit., pp.46–47.**

(86)حركة سياسية أسسها الرئيس الارجنتيني خوان دومنيغو بيرون، تستند ايديولوجياً لأفكار مؤسسها السياسية، وقد اختارت العدالة الاجتماعية والاستقلال الاقتصادي والسيادة السياسية، شعاراً لتنفيذ سياستها لا سيما مع تسنم بيرون رئاسة الحكم خلال المدة(1946–1955)، وعدت مسألة تطور الفكر القومي الثوري في امريكا الجنوبية يمثل مرحلة أنتقالية لفرض النفوذ السياسي والاستقلال الاقتصادي، ولما كانت أهدافها تمثل نوعاً من الاستقلال القومي والوطني جعل منها تختار طريقاً وسطاً بين الرأسمالية والشيوعية، وفي الوقت نفسه أستمدت البيرونية قوتها من الطبقة العاملة والنقابات.

Lawrence C. Heilman, U.S. Development Assistance torural Bolivia, 1941–1974: the Search for Development strategy, Dissertation, Faculty of the college of Arts and Sciences the American, 1982, pp.73–74.

(87)محمد عبد الباسط محمد العناني، المصدر السابق، ص20.

(88)غوالبيرتو فيلارويل لوبيز Gualberto Villarroel Lopez (15كانون الأول1908–21تموز1946):–ضباط وسياسي والرئيس السادس والاربعون لبوليفيا خلال المدة (1943–1946)،وكان قد وعد بتطبيق سياسة أقتصادية أصلاحية تساعد البوليفيين على استغلال مواردهم المعدنية بعيداً عن استغلال الشركات الاجنبية، وكان من المتعاونين مع الأحزاب الاشتراكية المعارضة للشركات الاجنبية، إلا أنه فشل في مسألة التوفيق بين مطالب النقابات العمالية وقدرة الحكومة على تلبية مطالب عمال المناجم المعارضين لسياسته الأقتصادية، إذ ذهب ضحية لمؤامرة داخلية؛ لا سيما فشل حكومته في التعامل مع المطالب العمالية والشعبية باستخدام الاساليب والإجراءات القمعية.

José de Mesa, Teresa Gisbert and Carlos D. Mesa Gisbert, Historia de Bolivia,Editorial Gisbert, 5rd edition, 2003, pp. 572–577.

(89)Cole Blasier, The Hovering Giant: U.S. Responses to Revolutionary Change in Latin America 1910–1985, University of Pittsburgh press, 1989, p.50.

(90)Fredrick B. Pike, Op. Cit., pp.263–266.; Aaron Moulton, Op. Cit., p.87.

(91)محمد عبد الباسط محمد العناني، المصدر السابق، ص21.

(92)CIA, General Records, FOIA, Spyware and Unwanted Software Protection, Memorandum For: Mr. Roland D. Espy, Chief, Division of Research for C.I.G. Republic's, Department of State, Subject: political situation in Bolivia, Doc.006, La Paz, November 27,1946, pp.1–2.

(93)CIA, General Records, FOIA, Spyware and Unwanted Software Protection, Memorandum For: Mr.

Roland D. Espy, Chief, Division of Research for C.I.G. Republic's, Department of State, Subject: political situation in Bolivia, Doc.006, La Paz, November 27,1946,pp.3–4.